وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 28012023075097559

رقم لتسجيل: 28012023034095334

المغرب الأوسط من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير من القرن 1-6هـ/ 7-12م

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالب:

أحلام بعيرة

نزيهة خضار

تحت إشراف

خديجة ثلجوم

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	مراد ريغي	أستاذ مساعد أ	محمد بوضياف	رئيسا
2	د.ثلجوم خديجة	أستاذ مساعد أ	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	خير عامر	أستاذ مساعد أ	محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024

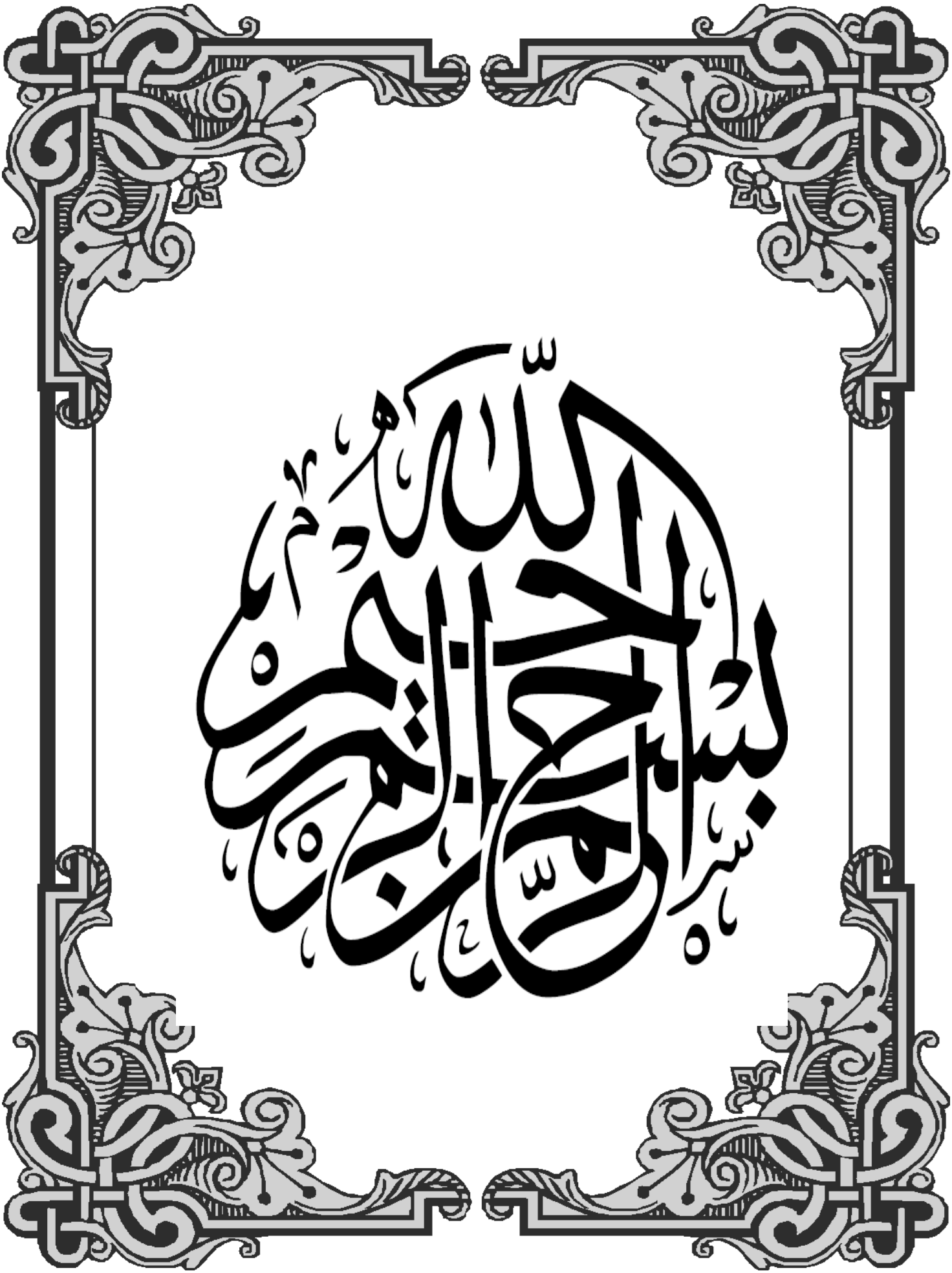
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق انارة اله بنوره محمد صلى الله عليه وسلم، نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام للإستاذة المشرفة خديجة ثلجوم على إرشاداتها وتوجيهاتها التي لم تبخل علينا يوما، بالإضافة غلى تواضعها ومساندتها في عملنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأخ الأستاذ خالد رزوق الذي وقف إلى جانبنا لإنجاز مذكرتنا والشكر موصول إلى أعضاء اللجنة الموقرة، وإلى كل أساتذة وزملاء قسم التاريخ الوسيط الفوج الثالث.

مقدمة

مقدمة

بعد عملية الفتح الاسلامي لبلاد المغرب شهد المغرب الأوسط أحداثا سياسية هامة، نتج عنه كيانات سياسية ذات توجه مذهبي في كثير من الأحيان، كما لا يفوتنا أن نذكر أن الكثير من الثورات التي بدأت بالمغربين الأدنى والأقصى امتدت مجرياتها إلى المغرب الأوسط، وأثرت بذلك على التاريخ السياسي للمنطقة، ولا بد لأي باحث في تاريخ المغرب الأوسط ان يلجأ إلى مصدر مختلفة مشرقية كانت أو مغربية، حتى يستقي منها معطياته الخبرية في كل الجوانب، وتعتبر المصادر المشرقية من المصادر الأولية التي دونت لنا أخبارا مهمة ودسمة عن تاريخ المنطقة، وفي هذا الاطار تندرج مذكرتنا، التي تعالج موضوع المغرب الأوسط من خلال كتاب الكامل بالتاريخ، لابن الأثير الجزري، دراسة سياسية من القرن الأول إلى أواخر القرن السادس الهجري.

وقد حاولنا تسليط الضوء على التاريخ السياسي للمغرب الأوسط ومختلف الأحداث من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الذي يصنف ضمن الموسوعات التاريخية العامة ويعد من أشهر وأجود كتب ابن الأثير وهو عبارة عن تاريخ جامع لأخبار ملوك الشرق والغرب وما بينهما على مدى سبعة قرون وربع قرن من الزمان، واحتواءه على كم هائل من المعلومات التاريخية الثرية والغزيرة في تاريخ المغرب الإسلامي، من بداية الحكم الاسلامي إلى نهايته أهله أن يكون أهم وأوسع المصادر المشرقية التي تناولت تاريخ المغرب الإسلامي وبالخصوص المغرب الأوسط الذي جمع معلومات تاريخية مستفيضة ودقيقة من اخباره بدقة متناهية من الفتوحات إلى عهد الموحدين الذي كان معاصرا له.

واعتمد ابن الأثر في تأليف كتابه على مصادر أصلية وموثوق بها منها المكتوبة كالكتب والوثائق ومصادر سمعية أخذها من طرف العلماء والرحالة والسفراء والتجار، وكان حريصا على الأخذ من مؤلفين وأشخاص ينتمون إلى المنطقة المراد دراستها، لأن

كل بلد أهلها أخبر وأعلم بأحداثها، ليضمن دقة وسلامة الخبر، وكان له الحظ عن باقي المؤرخين المشارقة في جمع مصادر لم يصل إليها أحد، وهذا ما أعطى للمعلومات التاريخية مصداقية أكثر، واحتل بذلك الصدارة مقارنة بالمصادر المشرقية الأخرى التي تناولت اخبار المغرب، بالإضافة إلى اعتماده على منهج التسجيل الحولي، ورتب الأحداث والأخبار التاريخية حسب السنين، وهذا ما أدى إلى تشتت الأحداث، حيث كان يسرد الأحداث التاريخية الطويلة على عدة اجزاء وعدة سنين، إلا أنه كان يقوم بسردها كاملة كما اعتمد على المنهج المقارن حيث كان يقارن بين الروايات ويختار الرواية الأقرب إلى الصواب، وهذا ما أثرى كتابه الكامل في التاريخ.

الدراسات السابقة

لم نعثر على دراسات سابقة مشابهة لدراستنا ، باستثناء:

- رسالة ماستر بعنوان المغرب الأوسط من خلال المؤلفات المشرقية إلا أن دراستهم تمحورت حول جمع المعلومات الخاصة بالمغرب الأوسط ومقارنة ذلك فيما بينهم، واختصوا بدراسة الجانب الجغرافي للمنطقة، كما استوقفتنا مقالات اعتمدت في دراستها للمغرب الأوسط على كتاب الكامل في التاريخ منها:

- أولا: وقفات من التاريخ السياسي للدولة الحمادية بالقلعة من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير للأستاذ الطاهر سبع، واختص بدراسة الدولة الحمادية فقط.

- ثانيا: الغرب الاسلامي عند ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ، وكانت عبارة عن دراسة في مصادره ومنهجه المتبع.

أهمية وأهداف الموضوع:

للموضوع أهمية كبيرة بالنظر إلى كونه يستهدف بشكل أساسي تتبع أخبار المغرب الأوسط من الفتح غلى القرن السادس، من خلال الكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير وإبراز مدى صدق وتطابق ما ذكره في كتابه وعند مختلف المصادر المشرقية والمغربية بهدف الوصول إلى مصداقية في تحري المعلومات التاريخية.

أسباب اختيار الموضوع:

- أهم ما دفعنا لاختيار موضوعنا هو الاطلاع على أهم مصدر تاريخي وتوضيح قيمته التاريخية من خلال معلوماته الغزيرة والثرية عن تاريخ المغرب الأوسط.
- تحري المعلومات التاريخية عند المؤرخين المشارقة والوصول إلى مصداقيتها، من خلال المؤلفات المغربية، وذلك تتوسع الأفاق المغربية عن تاريخ بلدنا الذي نعيش فيه، بشكل معمق وتوثيقه والمحافظة عليه وأخذه بإيجابياته وسلبياته.

الاشكالية:

ومن خلال معالجتنا للموضوع وجدنا انفسنا أمام الاشكالية التالية:

-إلى أي مدى ساهم كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير في تسجيل المعلومات السياسية للمغرب الأوسط، وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

- من هو ابن الأثير وما أهمية كتابه؟
- إلى أي مدى بلغت حدود المغرب الأوسط؟
- ما أهم وأبرز التغيرات والأحداث السياسية للمغرب الأوسط؟
- هل تعد الأخبار والمعلومات السياسية الواردة في كتاب الكامل في التاريخ موافقة لما ورد في المؤلفات المغربية.

المنهج المتبع:

اتبعنا في بحثنا المنهج التاريخي موظفين فيه أدوات الوصف والاستقراء ووظفناه في وصف الكاتب والكتاب، أما آلية الاستقراء فوظفناها في سرد الأحداث التي جاءت متسلسلة من حيث المكان والزمان، كما استخدمنا المنهج المقارن وذلك في مقارنة ما جاء به ابن الأثير مع مصادر مشرقية وأخرى مغربية، حتى تبرز القيمة التاريخية لهذا الكتاب.

الخطة المعتمدة:

تضمنت خطة موضوعنا مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

فبالنسبة للفصل التمهيدي فقد خصصناه للتعريف بالكاتب والكتاب بالإضافة إلى إعطاء لمحة عن الموقع الجغرافي للمغرب الأوسط.

أما الفصل الأول المعنون بـ: التاريخ السياسي للمغرب الأوسط من القرن الأول إلى القرن الثالث الهجري، السابع التاسع الميلاديين" (1-3هـ/7-9م) فتطرقنا فيه للفتوحات الإسلامية وأهم الثورات والمعارك التي شهدها المغرب الأوسط وكان انتهاء عصر الولاة بقيام العديد من الدويلات كالدولة الرستمية ودولة العبيديين بداية من تأسيسها وأهم الصراعات القائمة انتهاء بسقوطها وذلك حسب ما ذكر ابن الأثير.

أما الفصل الثاني المعنون بـ:" التاريخ السياسي للمغرب الأوسط من القرن الثالث إلى القرن السادس الهجريين، العاشر الثاني عشر الميلاديين(3-6هـ/6-10م)، قمنا بدراسة أهم التغيرات السياسية التي حدثت طيلة هذه الفترة كالدولة الحمادية والدولة المرابطية والدولة الموحدية

فالبنسبة للدولة الحمادية فتطرقنا إلى ظروف تأسيها وذكر الصراع القائم بين الحماديين وبني عمومتهم الزيرين، وانفصال الدولة الحمادية كدولة مستقلة بذاتها، في بلاد المغرب الأوسط بالإضافة إلى الصراعات مع العرب، انتهاء بسقوطها على يد المرابطين

وقيام دولتهم التي كانت لها صرعات قائمة من أجل الحفاظ على دولتهم، إلا أنها سقطت على يد دولة الموحدين، التي قامت على أنقاض العديد من الدويلات، ونجحت في فرض سيطرتها على المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة، وتوقفنا في دراستنا عند ما ذكره ابن الأثير سنة 595هـ.

الخاتمة: وهي عبارة عن مجموعة من النتائج قمنا باستنتاجها من خلال كل ما درسناه.

عرض وتحليل المصادر والمراجع

لقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر المشرقية والمغربية، بالإضافة إلى عدة مراجع:

المصادر المشرقية:

1- ابن الأثير الكامل في التاريخ، وهو المصدر الذي قام عليه بحثنا، ومنه استقينا المعلومات التي قمنا بتوثيقها.

2- شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء

3- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

4- وقد أفادتنا المصادر المشرقية في تدعيم رأي ابن الأثير ومعرفة وجهة نظر المصادر المشرقية لتاريخ المغرب الأوسط.

المصادر المغربية:

1-ابن عذاري المراكشي (ت 695/1200م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمرب.

2-ابن خلدون عبد الرحمن (ت808هـ /1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر.

وقد اعتمدنا على هذه المصادر على مقارنة المعلومات الموجودة في المصادر المشرقية، بالإضافة إلى تحقيق المصداقية أكثر.

المراجع:

كما اعتمدنا في بحثنا على بعض المراجع المتخصصة في دراسة المغرب الاسلامي، مثل عبد الحميد حسن حمودة تاريخ المغرب في العصر الاسلامي منذ الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية، سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح حتى سقوط غرناطة، وذلك لإثراء البحث.

الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا كثرة المادة العلمية، وهذا راجع إلى طول الفترة الزمنية الممتدة من الفتح الاسلامي إلى العهد الموحدي أي ما يقارب 6 قرون من الزمن وكثرة الأحداث السياسية الخاصة بالمغرب الأوسط.

بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع المادة العلمية في حد ذاتها لاعتماد ابن الأثير على نظام الحوليات تطلب منا استخراج كل المعلومات الخاصة بالجانب السياسي للمغرب الأوسط وجمعها وترتيبها وتصنيفها حسب الجانب المراد معالجته وهذا ما يستدعي التدقيق والحرص والإلمام بكل حدث من الأحداث في كل سنة من السنوات.
إضافة غلى ضيق الوقت الذي لم يكن في صالحنا لأن الموضوع يتطلب قراءة وتدقيق في النصوص التاريخية ومقارنتها مع النصوص الأخرى أضف إلى ذلك ارتباطانا بالتزامات أخرى.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والامتنان لأستاذتنا الفاضلة ثلجوم خديجة التي سارت معنا لا تمام بحثنا، وكان لأشرافها علينا فضل كبير، ونشكر كل من ساعدنا في عملنا هذا ولو بالقليل.

الفصل التمهيدي

أولا: تعريف الكاتب

ثانيا: تعرف الكتاب

ثالثا: الموقع الجغرافي لبلاد المغرب الأوسط

أولا: تعريف الكاتب

اسمه ونسبه: الشيخ الامام العلامة المحدث الأديب النسابة عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري،[1] الشيباني، ابن الشيخ الأثير أبي الكرم، كام مؤرخا أخباريا أديبا نبيلا محتشما وصنف التاريخ المشهور بالكامل.[2] وقال ابن خلكان: «أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن الأثير الجزري الملقب عز الدين"، المعروف بابن الأثير الجزري».*[3]

أقوال العلماء فيه:

السمعاني: «الشيخ، الامام العلامة المحدث الأديب النسابة عز الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الأثير، أبي الكرم، مصنف كتاب "أسد الغابة" وهو في تراجم الصحابة».

قال الصفدي (ت 764هـ): «علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، العلامة عز الدين أبو الحسن بن الأثير أبي الكرم الشيباني الجزري الحافظ المؤرخ أخو مجد الدين، وضياء الدين».[4]

---

[1] – شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، تح، بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ /1985م، ص 353.

[2] – أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ت1089هـ، 1678م)، ج5، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ص 137.

* – الجزري، بفتح الجيم والزاي وكسر الراء نسبة إلى الجزيرة وهي إلى عدة بلاد من ديار بكر واسم خاص لبلدة واحدة يقال لها جزيرة ابن عمر وعدة بلاد منها الموصل، تنجار، حوران، ورأس العين، وهي بلاد بين دجلة والفرات وإنما قيل لها الجزيرة لهذا. الأنساب للسمعاني، ج3، ط2، تح، عبد الرحمن بن يحي المعلمي ، 1980م، ص 248.

[3] – شمس الدين أبو العباس بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، مج3، إحسان عباس، دار صادر بيروت، ص 349.

[4] – الصفدي صلاح الدين بن خليل بن أبيك الصفدي (ت 769 هـ/1367م)، الوافي بالوفيات، دار الاحياء، بيروت، 1420هـ/2000م، ج7، ص 98.

قال أبو الفداء (ت732هـ): «وفي سنة 630 هـ توفي الشيخ عز الدين بن علي بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعرف بابن الأثير الجزري».[1]

مولده ونشأته: ولد ابن الأثير في جزيرة بن عمر في اليوم الرابع من شهر جمادى الأول سنة (555هـ/1160م)، ونشأ بها ثم انتقل والده به وبإخوته إلى الموصل سنة (579 هـ/1189م)، حيث أقاموا بها إقامة دائمة.[2]

بدأ عز الدين حياته تلميذا في كتاتيب الجزيرة ومدارسها، ثم في مساجدها يتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وعلوم الدين وبعد ذلك التحق بمساجد الموصل إثر انتقاله مع أسرته إليها، تنقل بين شيوخه، يستمع إليهم ويقرأ عليهم.[3]

ويؤكد ذلك بنفسه من خلال إشارات وردت في الكامل: «في شهر رمضان من سنة (571هـ/1175م) قال في هذه السنة في شهر رمضان انكسفت الشمس جميعها وأظلمت الأرض حتى بقي الوقت كأنه ليل مظلم وظهرت الكواكب وكان ذلك ضحوة النهار يوم الجمعة التاسع والعشرين منه وكنت حينئذ صبيا مع شيخ لنا من العلماء أقرأ عليه الحساب، فلما رأيت ذلك خفت خوفا شديدا وتمسكت به فقوى قلبي وكان عالما بالنجوم أيضا، وقال لي: الآن ترى هذا جميعه فانصرف سريعا».[4]

---

[1] – أبو الفدا، اسماعيل بن علي (ت 732هـ/1381م)، المختصر في أخبار البشر في التاريخ، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2010م، ج1، ص 149.

[2] – ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص 249.

[3] –شيباني حسن، عز الدين الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/1990م، ص 35.

[4] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص 420.

أسرته: كان لأسرة ابن الأثير نفوذ واسع لمكانتها الاجتماعية لدى أمراء الجزيرة والموصل وحكام الشام ومصر، إذ شغل أفرادها مناصب حكومية رفيعة، فوالدهم شغل وظيفة رئيس ديوان جزيرة بن عمر ونائب أتابك الموصل.[1] إذ قال ابن الأثير «من جملة أعمال جزيرة بن عمر قرية تسمى العقيمة تقابل الجزيرة ... وكان لنا بها عدة بساتين... فحكى لي والدي وقال: جاءنا كتاب فخر الدين وأنا أتولى حينئذ ديوانها والحكم إلي..».[2]

ينتمي ابن الأثير إلى أسرة عربية الأصل من بني شيبان أحد بطون بني بكر وهي أسرة علمية نبغ أبناؤها الثلاثة، فكانوا من العلماء البارزين في مختلف العلوم.[3] فكانت ذات مكانة لدى الأتابكة حيث أن السلطان كان يقصد منزله.[4]

وكان لمؤرخنا أخوان هو أوسطهما فأخوه الأكبر هو مجد الدين أبو السعادات وأما الأصغر فهو ضياء الدين، وقد اتجه كل من مجد الدين وضياء وجهة أبيهما في الالتحاق بالوظائف الحكومية، أما مؤرخنا فلم يشاركهما هذا.[5]

أما الاتجاه العلمي للإخوة الثلاثة، فقد اتجه كل منهم اتجاها خاصا في تخصصه العلمي،[6] حيث اختار مجد الدين العلوم الدينية واللغوية، صاحب كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول، وقد جمع فيه بين علم اللغة والقرآن والنحو والحديث. وفضلا عن اشتغاله بتحصيل العلم، فإنه عمل موظفا في الموصل لدى الدولة الأتابكية.[7]

---

[1] – ابن الأثير، عز الدين بن علي بن أبي الكرم ت (630هـ)، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ط2، تح، عبد القادر طيلمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1995م، ص 147.

[2] – ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 147.

[3] – عبد القادر طيلمات، ابن الأثير الجزري المؤرخ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1969م، ص

[4] – ياقوت الحوي، معجم الأدباء، ج17، ص 73.

[5] – عبد القادر طليمات، المرجع السابق، ص 14.

[6] – نفسه، ص 15.

[7] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 72.

أما الأخ الأصغر اشتهر بالأدب فحفظ الكثير من الأشعار وذكر ذلك بقوله: «وكنت حفظت الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أحصيه كثيرة، ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين، أبي تمام والبحتري وشعر أبي الطيب المتنبي، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة».[1]

كما أنه اشتغل في خدمة الأمراء سواء في الموصل أو بلاد الشام، فأصبح كاتبا للإنشاء.[2]

أما عز الدين فقد أتيح له أن ينتقل في رحاب زوايا الموصل وبغداد وحلب ودمشق والقدس، ويتلقى علوم عصره على يد علماء أجلاء من قراء ومحدثين وفقهاء.[3]

وقد كان إماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بأنساب العرب وأيامهم وأخبارهم.[4]

وهكذا نلاحظ أن ثقافته وضحت في اتجاهين هما الحديث والتاريخ.

بدوا أن مكانة أسرة ابن الأثير لم تكن تقل عن مثيلاتها من الأسر الموصلية الكبيرة، وقد أبرز ابن الأثير مكانة أسرته لدى ملوك الموصل، خاصة في عهد الملك نورالدين أرسلان شاه.

وفاته: في الثلث الأول من القرن السابع الهجري (الثالث عشر ميلادي) فقد العالم أشهر المؤرخين، حيث تشير المصادر إلى وفاة ابن الأثير في الخامس والعشرين من شعبان سنة 630 هـ/1234م.[5]

---

[1] – ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج5، ص 390–395.

[2] – ابن الأثير، التاريخ الباهر، المصدر السابق، ص 147؛ والكامل في التاريخ، ج5، المصدر السابق، ص572.

[3] – حسن شيمياني، أعلام مؤرخي العرب والاسلام، (عز الدين ابن الأثير الجزري)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، ص 52.

[4] – ابن خلكان، المصدر السابق، ص 348.

[5] – الحنبلي، المصدر السابق، ج5، ص 137.

شيوخ ابن الأثير: التقى ابن الأثير بعديد كبير من العلماء في مختلف الأماكن، وذاعت شهرته بالعلم سواء العلوم الاسلامية أو علوم اللغة وآدابها والحديث والتفسير وقد انتقل ابن الأثير من الجزيرة إلى الموصل لتحصيل العلم عن شيوخه، كما كان ينتهز فرصة الحج فكان يجتمع بشيوخ بغداد ويسمع منهم وأيضا في الشام والموصل ومن شيوخه نذكر يعيش بن صدفة بن علي كان من أئمة أصحاب الشافعي وممن يقتدى به في الزهد والورع وحسن الطريقة.[1]

عبد المنعم بن أبي عبد الوهاب: أبو الفرج عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب بشمس الدين، كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالمية، وانتهت إليه من أقطار الأرض وألحق الصغار بالكبار[2] وقد ذكره ابن الأثير في سنة (596هـ/ 1199م)، بقوله: « في ربيع الأول توفي سيخنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب المقيم ببغداد وله ستة وتسعون سنة وشهران وكان عالي الاسناد في الحديث، وكان ثقة صحيح السماع..».[3]

أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان المعروف بابن أفضل الزمان وكان رحمه الله عالما متبحرا في علوم كثيرة (الحساب، المنطق والفرائض والنجوم) وأقام بمكة وتوفي بها في صفر 585 هـ.[4]

القاضي بن غانم بن العديم الحلبي، الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة .... قال عنه ابن الأثير: « أنه من جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث وانتفعنا برؤيته وكلامه توفي سنة 628هـ».[5]

---

[1] – تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية ، تح، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ج7، دار إخياء الكتب العربية، ص 338.

[2] – ابن خلكان، المصدر السابق، ص 228.

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 172.

[4] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 77.

[5] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص 452–459.

أبو الفرج يحي بن محمود بن سعد الثقفي الاصفهاني الصوفي ولد سنة أربعة عشر.

وسمع من أبي علي الحداد كثيرا ومن حمزة بن العباس العلوي حضورا وسمع من فاطمة الجوزانية.

ورحل لما شاخ ناشرا لرواية بأصبهان وحلب والموصل ودمشق.[1]

مؤلفاته:

- ✓ الكامل في التاريخ مرتب على السنين وبلغ فيه عام 629 هـ.
- ✓ أسد الغابة في معرفة الصحابة مرتبة على الحروف.
- ✓ اللباب: اختصر به أنساب السمعانيين وزاد فيه.
- ✓ تاريخ الدولة الأتابكية.
- ✓ الجامع الكبير وهو في البلاغة.
- ✓ تاريخ الموصل لم ينهه.
- ✓ أداب السياسة.[2]

[1] – الذهبي، المصدر السابق، ص ص 133–134.

[2] – ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، ط1، 1433هـ، 2012م، ص6.

ثانيا: تعرف الكتاب

الكامل في التاريخ: يعتبر الكامل في التاريخ لابن الأثير من أهم المصادر التاريخية المشرقية التي تناولت العالم الاسلامي كله، حيث احتوى هذا الكتاب على معلومات مستفيضة ودقيقة من أخبار المغرب الاسلامي كله منذ الفتح إلى أيام الدولة الموحدية.[1]

ولكتاب الكامل في التاريخ أهمية خاصة أنه الكتاب الوحيد الذي دون تاريخ العالم الاسلامي وأحداثه على مدى سبعة قرون وربع متصلة، بالإضافة إلى استكمال ما نقص عند الطبري من الأخبار.[2]

سبب تأليف الكتاب

1- حب المطالعة: «...فإني لم أزل محبا لمطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها، مؤثرا للإطلاع على الجلي من حوادثها وخافيها مائلا إلى المعارف والآداب والتجارب..».[3]

2- العيوب التي وجدها في كتب التاريخ: المطول الممل والمختصر المخل والمؤرخين الذين قرأ لهم شغلوا كتبهم بصغائر الأحداث وإهمال الأحداث الهامة: " فلما تأملتها رأيتها متباينة في تحصيل الغرض، يكاد جوهر المعرفة بها يستحيل إلى العرض، فمن بين مطول قد استقصى الطرق والروايات ومختصر قد أخل بكثير من مما هو آت وقع ذلك فقد ترك كلهم العظيم من الحادثات والمشهور من الكائنات، وسود كثير منهم الأوراق بصغائر الأمور التي الاعرض عنها أولى، وترك تسطيرها أحرى، كقولهم خلع فلان ... صاحب زاد رطلا في الأسعار وأكرم فلان.[4]

3- تأليف تاريخ جامع لأخبار ملوك الشرق والغرب وما بينهما.

---

[1] – الطاهر سبع، وقفات مع التاريخ السياسي للدولة الحمادية بالقلعة من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج2، ع1، 2014م، ص ص 43-69.

[2] – عبد القادر طليمات، مرجع سابق، ص 4.

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق،ج1، ص 5

[4] – نفسه، ص 6.

منهجه:

وقد رتب ابن الأثير أخبار العالم الاسلامي على السنين، وقد أشار إلى منهجه في تدوين الخبر بقوله: « ورأيتهم يذكرون الحادثة الواحدة في سنين، ويذكرون منها في كل شهر أشياء، فتأتي الحادثة مقطعة لا يحصل منها غرض ولا تفهم إلا بعد إمعان النظر، فجمعت أنا الحادثة في موضع واحد، وذكرت كل شيء منها في أشهر أو سنة كانت، فأتت متناسقة».[1]

وهذه الميزة من مميزات ابن الأثير يفضل بها من سبقه من المؤرخين الذي جرى بعضهم على تدوين الأحداث بدون وضع عناوين لها وبدون ترتيب موضعي، الأمر الذي يتطلب من الباحث قراءة أخبار السنة كلما حتى يصل إلى الخبر الذي يطلبه.[2]

أما الحوادث الصغار التي وضعها تحت عنوان (ذكر عدة حوادث) فهي الأخبار الفرعية لأحداث هامة سبق وأن ذكرها بتوسع، وكذلك أخبار الأوبئة والأمراض وأخبار الظواهر الجوية ... ففي نهاية هذه الأخبار يترجم للمشاهير الذين توفوا في السنة.[3]

موضوع الكتاب: قد نص ابن الأثير في مقدمة الكتاب على موضوعه فقال: «أنه جمع فيه أخبار لملوك الشرق والغرب وما بينهما» « الحوادث والكائنات من أول الزمان متتابعة بعضها بعضا إلى وقتنا هذا».[4]

فموضع الكتاب هو تاريخ العالم الاسلامي منذ ظهور الاسلام حتى 628 هـ، أي أن الكتاب يغطي فترة زمنية من التاريخ الاسلامي طولها أكثر من ستة قرون وربع قرن.

مصادره

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق،ج1، ص 7

[2] – عبد القادر طيلمات، المرجع السابق، ص 99.

[3] – طليمات، المرجع السابق، ص 99.

[4] – ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج1، ص6.

وقد اعتمد ابن الأثير في تأليف للكامل على مجموعة من المصادر منها المكتوبة مثل فتوح إفريقية للواقدي(207هـ/822م)، وعلى تاريخ الأمم والملوك للطبري (ت310هـ/923م)، وعلى فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (ت 214هـ/829م) وجذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس لحميري (ت 488هـ/1095م)، الملل والنحل للشهرستاني (ت 548هـ/ 1165م)، وأخبار المعتمد ابن عباد لأبي بكر بن اللبانة (ت 507هـ/ 1113م)، تاريخ إفريقيا للرقيق القيرواني (ت420هـ/1029م)، كما اعتمد ابن الأثير على الوثائق كمصدر من مصادر كتابه، بالإضافة إلى المصادر السماعية أو الشفوية خاصة المغربية منها حيث يقول ابن الأثير: «...هكذا سمعت عن جماعة من فضلاء المغاربة...».[1]

وقد اهتم المؤلف في كتابه بتعليل الحوادث ونقد الأخبار السياسية والحربية والعلمية مع الظهور لشخصه في ثنايا أحكامه.[2]

أجزاء الكامل في التاريخ

ويتألف كتاب الكامل في التاريخ من عشرة أجزاء: فالجزء الأول تاريخ الرسل والأنبياء.

الجزء الثاني: من تاريخ الهجرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين من سنة 1 هـ إلى سنة 40 هـ.

الجزء الثالث: من قيام الدولة الأموية حتى وفاة عبد الملك (من 41 إلى 86 هـ).

الجزء الرابع: من خلافة الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية (87 إلى 132هـ).

الجزء الخامس: من قيام الدولة العباسية إلى نهاية عهد المأمون (من 132 إلى 218هـ).

---

[1] – مصطفى بن يحي، الغرب الاسلامي عند ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ– دراسة في المصادر والمنهج–، مجلة عصور جديدة،ع4، 1442هـ/2020م، ص 81–82.

[2] – فاطمة قدوره الشامي، علم التاريخ تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من أقدم العصور إلى القرن 20، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1428هـ/2008م، ص 60.

الجزء السادس: العصر العباسي الثاني عصر النفوذ التركي من خلافة المعتصم سنة 218 هـ إلى سنة 321 هـ.

الجزء السابع: العصر العباسي الثالث عصر النفوذ البويهي من دولة بني بويه سنة 321 هـ، إلى سنة 431هـ.

الجزء الثامن: ابتداء من الدولة السلجوقية والحروب الصليبية من 432هـ إلى 520هـ.

الجزء التاسع: عصر الحروب الصليبية من سنة 521 هـ إلى 580هـ.

الجزء العاشر: عصر الحروب الصليبية من 581 هـ غلى 628 هـ.

الجزء الحادي: هو جزء الفهارس الخاصة بالكتاب.

ثالثا: الموقع الجغرافي لبلاد المغرب الأوسط

بلاد المغرب الإسلامي

بدراسة المغرب الإسلامي توجب علينا مراعاة تحديد الموقع الجغرافي الذي جرت فيه الأحداث السياسية، فالتاريخ هو اجتماع لوحدة مترابطة بين فعل الإنسان بالزمان والمكان.

إن المغرب الأوسط جزء من المغرب الإسلامي الذي كان يعرف قبل الفتح الإسلامي بإفريقيا أي صاحبة السماء وقيل سميت كذلك لأن إفريقيش ابن ابرهة غزا المغرب حتى انتهى إلى طبخة وقيل سميت بإفريقيا ابن إبراهيم عليه السلام وقيل ليبية سميث ببنت ياقوت بن يونس وكانت ملكة إفريقية[1] وبعد الفتح الإسلامي أصبح يطلق عليه بالمغرب ويعود ذلك إلى منتصف القرن الأول الهجري[2] فكان يدل على الجهة التي تغرب فيها الشمس ثم أصبح يدل على المنطقة الواقعة غرب العاصمة مقر الخلافة الإسلامية لجهة مغرب الشمس وأول من استعمل التعبير بهذا المعنى الإمام علي بن أبي طالب عندما خاطب الخوارج فقال: «... إلى أن أفرغ من قتال أهل المغرب...». [3]

ويمتد طول المغرب الإسلامي من طرابلس إلى طنجة[4] وعرضها من البحر إلى الرمال التي هي أول بلاد السودان. [1]

---

1 أبى عبيد البكري (ت487)، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب من كتاب المسالك والممالك، مطبعة ريتام غرافيك، الجزائر، 2011، ص24.

[2] سليمان بهلولي، الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط، تق، غازي الشمري، ط1، ذاكرة الناتس، الجزائر 2011، ص23.

[3] نصر الله سعدون، تاريخ العرب السياسي من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص13.

[4] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار المغرب، ج1، مكتبة صادر، مطبعة المناهل، بيروت ، 1950، ص4.

بالإضافة إلى بلاد ريغ (وركلا وما وراءها) [2] وتعرف عند الغرب بالعرق وهذا العرق يسميه ابن خلدون "سياج على المغرب ومن جهة الجنوب" يبدئ من المحيط الأطلسي غرباً إلى جهة الشرق[3] وذكرها المسعودي في كتابه ما وراء هذه كلها جهة الجنوب فقفار ورمال لا تنبت نازعا ولا مرعى إلى أن تنتهي إلى العرق. [4]

2/أقسام بلاد المغرب:

في القرن الخامس هجري قسم المغرب إلى ثلاث أقسام حسب قربها وبعدها عن مراكز الخلافة. [5]

1) المغرب الأدنى:

وهو قسم من أطرابلس وهي بلاد الجريد ويقال أيضا بلاد الزاب الأعلى، ويليها الأسفل، وحدها مدينة تهرت،[6] وسميت هذه البلاد شرقا بلاد إفريقية فعلى ساحل البحر مدينة تونس، ثم سوسة ثم المهدية وفي الجنوب بلاد الجريد وبين الساحل مدينة القيروان[7] وتمد هذه المنطقة من برقة إلى نفوسة[8] وعاصمته مدينة القيروان أيام حكم الأغالبة ثم

---

[1] البكري، المصدر السابق، ص24.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، العبر، تح، سعيد دحماني، ط1، ج1، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة، الجزائر 2011، ص7.

[3] لخضر عبدلي، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران 2011، ص25.

[4] ابن خلدون، نفسه، ص26.

[5] لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص26.

[6] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ط3، ج1، تح، ج س كولاف، وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص 5.

[7] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص ص 76-77.

[8] نصر الله سعدون، المرجع السابق، ص15.

المهدية أيام الفاطميين وتونس في عهد الحفصيين إلى اليوم[1] كانت أهل ديار نفزاوة وبني يفرن ونفوسه وهوارة وقاعدتها القيروان ويمر فيها النهر الأعظم المعروف بواد مجردة يجتمع فيه سائر الأودية بها ويصب في البحر الرومي. [2]

2) المغرب لأقصى:

بلاد المغرب الأقصى من الجهة الغربية جبل درنة، وفي جوفه من الناحية الجنوبية بلاد مراكش، وعلى البحر المحيط مدينة[3] سلا وهي آخر المغرب وهي بلاد طنجة،[4] والجوف على بلاد مراكش بلاد فاس ومكناس وتازا، وعلى ساحل البحر المحيط بلدان أصيلا والعرايش وفي سمت هذه البلاد شرقا بلاد المغرب الأوسط.[5]

هو المنطقة الممتدة ما بين واد ملوية من جهة الشرق الى آسفي[6] حتى المحيط الأطلس غربا[7] ويشمل المغرب الأقصى عدة أقاليم فاس، مراكش، السوس، درعة، تافيلات وعاصمتهُ فاس ومراكش. [8]

3)المغرب الأوسط:

[1] عبد الحميد حسين حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة 2007م، ص13.

[2] نصر الله سعدون، المرجع السابق، ص 15-16.

[3] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص 76.

[4] ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 5.

[5] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 76.

[6] ابن خلدون، المرجع السابق، ص188.

[7] عبد الحميد حسين حمودة، مرجع سابق، ص13.

[8] نصر الله سعيدون، المرجع السابق، ص16.

يقع المغرب الأوسط بين المغربين الأدنى والأقصى، ولقد اختلف الجغرافيون في وضع معالم ثابتة لجغرافيا المغرب الأوسط نتيجة الظروف السياسية والصراعات القبلية فتارة تمتد وتارة تتقلص ويشير الوزان إلى أن إقليم بجاية كان موضع نزاع مستمر بين تونس وتلمسان[1] وقد اقتضت الظروف السياسية والعسكرية على وضع المغرب الأوسط حيث يذكر ابن خلدون أنه يدخل في الإقليم الثالث ويمتد من بجاية[2] ونهر الصومام شرقاً[3] حتى ملوية وجبال تازا غرباً[4] ومن الشمال البحر الرومي أو البحر الشامي[5] ومن الجنوب صحراء نوميديا. [6] وصولاً إلى ما يسمى بالعرق والذي يعتبره ابن خلدون سياج من جهة الجنوب. [7]

ويمتد ساحل المغرب الأوسط من ملوية إلى بجاية بحوالي 1000 كلم[8] وهو إقليم هضاب وجبال وسهول ساحلية وبه أراضي زراعية ثم أنه قطر معتدل لارتفاعه كثير الغابات والمراعي[9] وكثير البرد والثلج والأمطار. [10]

وينقسم المغرب الأوسط إلى قسمين شرقي ويسمى إقليم تهرت[1] والذي كان عاصمة المرغوب الأوسط على عهد الرستميين. [2]

---

[1] عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق ، ص14.

[2] حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا ، ج1، ط2، تق، محمد حجى ومحمد الأخضر، دار العرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1983، ص32.

[3] عبد الرحمان خلدون، العبر وديوان المبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001، ص76.

[4] ابن عذارى المراكشي، المرجع السابق ، ص5.

[5] عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص13.

[6] سليمان بهلولي ، المرجع السابق ، ص25.

[7] ابن خلدون، العبر، ج11، ص 193.

[8] سليمان بهلولي، المرجع السابق ، ص25.

[9] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة 1992م، ص27.

[10] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص25.

ويتميز بالجبال والغابات وإقليم عربي يسمى إقليم تلمسان ويتميز بالمراعي والسهول الواسعة[3] وهي قاعدة المغرب الأوسط. [4]

في القرن السابع هجري أيام بني عبد الواد وبني زيان[5] واستهل المغرب الأوسط على عدة مسالك تربط المدن ببعضها تأخذ من مجانة إلى تبسة إلى باغاي أو دوفانة أو عين العصافير أو دار ملول أو طبنة أو مقرة أو مسيلة مرحلة بين كل مدينة وأخرى ومن مسيلة غرباً إلى أشير أيام ثم إلى تهرت ثم إلى فكان مثلها ثم إلى تلمسان مرحلتان[6] ومن جراوة إلى تهرت ثلاث مراحل إلى حصن تامغلت مرحلتان[7] ومن تلمسان إلى صاع مرحلتين ومن تاهرت إلى تكور مرحلة ثم إلى سجلماسة[8] ومن سجلماسة إلى لمطة معدن الرق اللمطية 20 يوماً. [9]

ويعد أول من دخل بلاد المغرب الأوسط واقتحموا جبال الأطلس وما يليها جنوبا هم العرب فوجدوا البربر يعيشون قبائل قريبة من قبائلهم القائمة على التقسيم القبلي وتنقسم القبائل إلى قبائل بتربة بدوية ونصف بدوية وقبائل برانسية حضرية ونصف حضرية[10] وأكبر قبائل البدو فهو على الأغلب ديار زناتة كان لمغراوة وبني يفرن وكان

---

[1] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص27.

[2] عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص13.

[3] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص27.

[4] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص25.

[5] عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق ، ص13.

[6] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر المقدس ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص66.

[7] ابن عذاري، المصدر السابق ، ص66.

[8] المقدسي، المصدر السابق، ص66.

[9] أبو القاسم ابن حوقل، المسالك والممالك ، مطبع بريل 1873م، ص 66.

[10] حسين مؤنس، المرجع السابق ، ص29.

معهم مديونة ومعلية وكرمية ومطغرة ومطماطة ثم صار بني ومانوا وبنى يلومي ثم صار لبنى عبد الواد وتوجيز من بني بادين وقاعدته تلمسان وهي دار ملكه".[1]

أما البرانس فهم شعوب ضخمة وأشهر جماعاتهم هم كتامة في شمال شرقي المغرب الأوسط. [2]

وأما في بجاية وقسنطينة فهي ديار زواوة وعجيسة وهوارة. [3]

وبعد الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط شهد أقصى اتساع له ودانت له معظم القبائل وخضعت تحت الحكم الإسلامي وخاصة في العصر الفاطمي في عهد بلكين بن زيري حيث أصبحت تظم عدداً كبيراً من المدن مثل تاهرت، آشير، المسيلة، بسكرة، طبنة وباغايا ومجانة. [4]

[1] ابن خلدون، المصدر السابق ، ص190.

[2] حسين مؤنس، المرجع السابق ، ص30.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق ، ص190.

[4] رضا النية، صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر، ط1، دار توكل، سطيف ، الجزائر، 2016، ص51.

الفصل الأول

التاريخ السياسي للمغرب الأوسط (من ق 1 – 3 هـ/7–9م)

المبحث الأول: الفتح الاسلامي للمغرب الأوسط من خلال ابن الأثير

المبحث الثاني: عصر الولاة في المغرب الأوسط من خلال ابن الأثير 97–184هـ

المبحث الثالث: الدولة الرستمية من خلال ابن الأثير

المبحث الرابع: الدولة العبيدية من خلال ابن الأثير

المبحث الأول: الفتح الاسلامي للمغرب الأوسط من خلال ابن الأثير

تركزت المحاولات الأولى للفتح في بلاد المغرب في منطقتين بُرقة وافريقية ولم يحظ المغرب الأوسط بشيء منها لذلك كان على الحلافة الأموية أن تتبنى سياسة جديدة شهدت الفتح المنظم لبلاد المغرب[1] وكانت البادرة الأولى في هذه السياسة الأموية أن ولى معاوية بن أبي سفيان عقبة بن نافع قيادة عمليات الفتح في بلاد المغرب سنة (50هـ/670م)[2] الذي عمل على بناء قاعدة ثابتة يستقر فيها المسلمون ثم يتابعون منها الفتح ونشر الإسلام فتم بناء القيروان، وهذا ما أشار إليه ابن الأثير عند قوله: «..فقصد موضع القيروان... أثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السراب فتغير وتنهب ودخل كثير من البربر في الإسلام واتسعت خطة المسلمين وقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان وأمنوا واطمأنوا على المقام فثبت الإسلام فيها...».[3]

وهذا ما أكده ابن عذاري أيضا في كتابه البيان المغرب في قوله: «ثم أخذ في بناء السور والمساجد والمساكن وشدّ الناس المطايا من كل بلد إليها وكان عقبة بن نافع خير والٍ وخير أمير مستجاب الدعوة».[4]

كما ذكر هذا ابن الجوزية قال: « وجهه معاوية إلى إفريقية غازيًا في عشرة آلاف من المسلمين ففتحها واختط قيروانها».[5]

---

[1]– محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس، دار القلم، ص 25.

[2]– ابن عذاري، المصدر السابق، ص 16.

[3]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، المصدر السابق، ص 63؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ص 16؛ عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 42.ابن خلدون، تاريخ الجزائر في القرون الوسطى، المصدر السابق، ص 32.

[4]– ابن عذاري، المصدر السابق، ص 96.

[5]– عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، (ت597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، محمد عبد القادر عطاء مصطفى، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، ص2.

ولاية أبي المهاجر إفريقية

لم يفصل ابن الأثير أحداث 55هـ عن ولاية أبي المهاجر في إفريقية عامة وبالمغرب الأوسط خاصة، فقد اكتفى فقط بذكر سوء معاملة[1] أبي المهاجر دينار لعقبة بن نافع، وهذا ما أجمعت عليه معظم المصادر لهذا عملنا على استقصاء المعلومات عن فترة ولاية أبي المهاجر عن مصادر ومراجع أخرى، باعتباره هو من فتح المغرب الأوسط.[2]

انتهج أبو مهاجر دينار سياسة جديدة قوامها التقرب إلى البربر لضرب تحالفهم مع البيزنطيين فأمر الناس بإخلاء القيروان والاتجاه إلى عمارة بلدة اسمها تيكروان[3] وقد نجح أبو مهاجر في نقل مسرح العمليات إلى المغرب الأوسط فاتجه إلى ميلة وافتتحها وأقام بها سنتين ويكون بهذا حقق أهدافه في المغرب الأوسط،[4] وقد رأى بعد ذلك أن المنطقة الواقعة بين تيهرت ووهران والتي تتوسطها تلمسان أصبحت مقر التحالف البيزنطي البربري الجديد. [5]

وهذه الأحداث لا نجدها عند ابن الأثير فلم يؤرخ للفتح الإسلامي للمغرب الأوسط في عهد أبي المهاجر دينار.

---

[1]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج3، ص 205.

[2]– ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص ص 21–22.

[3]– ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، تح، محمد خمام، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286هـ، ص 26.

[4]– ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، ج1، طبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1963م، ص 152.

[5]– ابراهيم أحمد العدوي، الأمويون والبيزنطيون في البحر الأبيض المتوسط، ط2، المكتبة الأنجلومصرية،القاهرة، 1963م، ص 24.

ثورة كسيلة:

نصب عقبة بن نافع على مدينة القيروان ثانية وكان ذلك عام (62هـ/681 م)[1] وكان عقبة مؤمناً بسياسته القديمة والتي تقوم على القوة ولم يكد يتسلم زمام الأمور حتى أعدّ العدة لغزو بلاد المغرب بكاملها فاستخلف زهير بن قيس على القيروان وجعل معه أبا مهاجر دينار مكبلاً بالحديد انتقاماً منه.[2]

وعليه نقول أن عقبة بن نافع لم يبدأ من حيث انتهى أو مهاجر، وبذلك فقد عنصراً هاماً من عناصر النجاح، حيث أعطى تشدد مع البربر وخاصة كسيلة فرصة للرّوم البيزنطيين ليحددوا ما كان بينهم وبين البربر من تحالف إذ اتفق كسيلة معهم واعترضوا عقبة في نهودة وقتلوه هو وثلاثمائة من أصحابه من بينهم أبي مهاجر دينار. [3]

مما اضطر زهير بن قيس البلوي إلى السير حتى وصل إلى برقة بينما واصل كسيلة المنتصر زحفه إلى القيروان وظل يحكمها حتى سنة (69هـ/688م). [4]

وما إن ولى الخلافة عبد الملك بن مروان سنة 65هـ حتى كتب إليه زهير بن قيس البلوى يستنهضه لتخليص إفريقية وتحرير من بها من المسلمين من يد كسيلة.

واستقر رأي الجميع على اختيار زهير بن قيس نفسه[5] وبلغ كسيلة خبر تقدمه فخشى البقاء في القيروان لأن بها خلقاً كثيراً من المسلمين، كما أنها محاطة بطوائف البربر الموالين للعرب لذلك فضّل أن تكون المعركة في ممس. [6]

---

[1]– ابن تأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج3، ص 205؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 23.

[2]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 30.

[3]– عيسى الحريري، المرجع السابق، ص ص 31–32.

[4]– ابن عذاري، المصدر السابق، ص 28.

[5]– ابن عذاري، المصدر السابق، ص 31.

[6]– ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج3، ص يشير ابن الأثير أن اسمها ممش ؛ ابن خلدون، تاريخ الجزائر، المصدر السابق، ص 33.

وصل زهير إلى القيروان فأقام بها ثلاثة أيام أراح جنده واستراح، وفي اليوم الرابع تقدم للقاء كسيلة ودار بينهما معركة عنيفة أحكم فيها زهير حصار كسيلة، حتى أصبح فراره شيئاً مستحيلا فهزم ولقي مسرعا وأمضت قوات زهير في طلب الفارين من اتباع كسيلة ومطاردتهم حتى وادي ملوية. [1]

فهكذا يمكن القول أن العرب قد نجحو في استيراد المغرب الأوسط وكسر شركة البربر.

لم تستطع الخلافة الأموية في هذه الآونة أن تواصل اهتمامها بشؤون المغرب، بسبب ثورة ابن الزبير، وكان ذلك سببا في فترة من الشغور الحربي في المغرب امتدت سنة 71هـ...

انتهت حين استطاع ملك بن مروان من إرسال حسان بن النعمان بالمغرب واستكمال فتحه. [2]

ثورة الكاهنة: وإن اتفق المؤرخون على حيثيات حملة حسان بن النعمان إلا أنهم اختلفوا في أمرين أولهما:

- تاريخ حملة حسان فيذكر ابن الأثير سنة 74هـ[3] وأيده في ذلك ابن خلدون[4]

أما ابن عذاري حدد تاريخها في سنة 78 [5]وعبد الحكم بـ:73.[6]

-ثانيهما حول المبالغة في وصف الكاهنة قال ابن الأثير بل كانت تخيرهم بأشياء من الغيب لذلك سميت بالكاهنة... [7]

---

[1]- ابن عذاري، المصدر السابق، ص 32.

[2]- عيسى الحريري، المصدر السابق، ص 35.

[3]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، المصدر السابق، 416.

[4]- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج3، ص 172.

[5]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص 22.

[6]- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس، تح، عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، ص 62.

[7]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج3، ص 416.

أما ابن عذاري «...فدلوه على امرأة بجبال أوراس يقال لها الكاهنة وجميع من إفريقية من الروم خالفون وجميع البربر لها مطيعون... فإن قتلتها دان المغرب لك كله ولم يتبق لك مظاهر ولا معاند....». [1]

ولعل أقرب وصف للحقيقة هو قول ابن خلدون عند وصفه حال البربر« بعد استشهاد زهير اضطربت إفريقية ناراً وافترق البربر وتعدد سلطانهم في رؤسائهم وكان من أعظمهم شأناً يومئذ الكاهنة داهيا بنت مائية بنت تيفان ملكة جبل أوراس وقومها من جراوة..».[2]

سار حسان إلى الكاهنة ولما قاربها هدمت الكاهنة حصن باغاية ظناً منها أنه يريد الحصون فلم يخرج حسان على ذلك وسار إليها والتقوا على نهر تيني. [3]
واقتتلوا أشد قتال وانهزم المسلمون وأسرت خلق كثير وأطلقتهم سوى لخالد بن يزيد القيسي.[4]

ويبدو أن الأمور لم تهدأ بعد مسير العرب فيذكر ابن الأثير« وملكت الكاهنة إفريقية كلها وأساءت السيرة في أهلها وعسفتهم وظلمتهم». [5]

الأمر الذي دفع عبد الملك يسير الأموال والجنود لحسان يأمره بالمسير إلى إفريقية وقتال الكاهنة فأرسل حسان رسولاً سراً إلى خالد بن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يستعلم الأمور فكتب له خالد جوابه وأمره بالشرعية. [6]

سار حسان فلما علمت الكاهنة بمسيره إليها خربت إفريقية، ظناً منها أنّ ذلك يقطع أطماع العرب ولكن حدث غير ذلك فقد استفاد حسان من هذا الوضع فقد استطاع

---

[1]– ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 20.

[2]– ابن خلدون، العبر، المصدر السابق،ج3، ص 163.

[3]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج3، ص 416.

[4]– الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص ص 46–47.

[5]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج3، ص 416.

[6]– نفسه، ص 416.

بمساعدة البربر الذين ضاقوا ذرعاً بأعمال الكاهنة أن ينتصروا على الكاهنة عند بئر الكاهنة في جبال الأوراس. [1]

ثم إن البربر استأمنوا إلى حسان فأمنهم وشرط عليهم أن يكون منهم عسكر من المسلمين. عدتهم اثنا عشر ألفاً يجاهدون العدو فأجابوه إلى ذلك فجعل على هذا العسكر بني الكاهنة ثم فشا الإسلام في البربر ودعا حسان إلى القيروان.[2]

وهكذا نستطيع أن نقول أن حسان استطاع أن يخلق في المغرب وضعاً جديداً يمكن أن نُسميه مرحلة الاختلاط والاندماج بين العرب والبربر، ورغم هذا فإن والي مصر عبد العزيز بن مروان الذي كان يتطلع إلى فتح شامل للمغرب فبادر إلى عزله ودفع إلى المغرب بقائد جديد هو موسى بن نصير. [3]

ويذكر ابن الأثير أنه استعمل موسى بن نصير سنة 89هـ[4] على إفريقية فحين يذكر المراكشي أنها كانت سنة 86هـ[5]

وقال ابن الأثير أنه مرّ بقلعة مجانة فتحصن أهلها منه وترك عليها من يحاصرها مع بشر بن فلان ففتحها وسميت قلعة بستر إلى الآن.

لقد كانت سياسة السبي والغنائم التي ابتدعها حسان بن النعمان وتوسع فيها موسى بن نصير قد أدت إلى نمو حركة التعريب وانتشار الإسلام وأقرت الأوضاع في المغرب لصالح المسلمين إلا أنها غرست بذور الثورة التي عهدها كثير من الولاة بعد موسى من حيث لا يشعرون، فكان ذلك مهيأ لانتشار المبادئ الخارجية في المغرب وهذا ما سنلاحظه عند استعراض عصر الولاة.

---

[1]– عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 37.

[2]– ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج3، ص 417.

[3]– عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 39.

[4]– ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج4، ص 20.

[5]– ابن عذاري، المصدر السابق، ص 35.

المبحث الثاني: عصر الولاة في المغرب الأوسط من خلال ابن الأثير(97-184هـ)

بعد استكمال الفتح لبلاد المغرب ظهر عصر جديد ألا وهو عصر الولاة ويطلق عليه الفترة الواقعة بعد انتهاء الفتح الإسلامي سنة 97هـ وقيام أول دولة مستقلة فيه في المغرب الأوسط بقيام الدولة الرسمية سنة (164هـ) وفي المغرب الأقصى بقيام دولة الادارسة سنة (292هـ) وفي إفريقية بقيام دولة بني الأغلب سنة (181هـ).[1]

وقد ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل الكثير من الولاة الذين تولوا حكم بلاد المغرب ما يقارب واحد وعشرين والياً ونخص بالذكر أهم الولاة الذين كان لهم أثر سياسي وعسكري على بلاد المغرب الأوسط كثورات الخوارج، الإباضية والصفرية بالإضافة إلى ثورة البربر التي لم تكن راضية بحكم الولاة.

بحسب ابن الأثير أن أول والي حكم بلاد المغرب سنة 97هـ[2] هو محمد بن يزيد القرشي إلى ولاية إبراهيم بن الأغلب سنة 184هـ.

من أهم الولاة الذين حكموا المغرب الأوسط.

1. عبد الله الحبحاب (117هـ)
2. حنظلة بن صفوان الكلبي (124هـ/472م)
3. أبى جعفر عمر بن حفص (151 هـ/768م).[3]

---

[1] – حسين مؤنس، معالم وتاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، مصر، 2007م، ص 65.

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق،ج4، ص 82؛ ابن خلدون، تح، سعيد دحماني، ص 35.

[3]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السباق، ج4، ص317. ابن خلدون، تق، سعيد دحماني، ص47.

2. الأوضاع السياسية في المغرب الأوسط في عصر الولاة

أولاً: ثورة البربر الكبرى:

يذكر ابن الأثير أن الخليفة هشام بن عبد الملك استعمل عبيد الله بن الحبحاب على إفريقية سنة 117هـ[1] ومن أهم الأعمال التي قام بها أنه غزا الغرب فبلغ السوس الأقصى وأرض السودان. [2]

وبدأت هذه الثورة في عهد الوالي عبيد الله بن الحبحاب في سنة (122هـ /741م) بقيادة مسيرة المدغري (السقاء) في المغرب الأقصى عند طنجة وأعلن البربر عصيانهم عليه وذلك لعدة أسباب منها فرض الجزية عليهم بالإضافة إلى سوء معاملتهم وعظم البلاء، وهي أول فتنة كانت بإفريقية في الإسلام. [3]

ثانياً: معركة الأشراف

ويذهب ابن الأثير إلى أنه أثناء ولاية عبد الله ابن الحبحاب حدثت غزوة سميت بغزة الأشراف سنة 122هـ.

ويذهب الكثير من المؤرخين إلى أن سبب هذه الغزة هو أن البلاء قد عظم وأن مجموعاً من البربر نقضوا الصلح وبايعوا مسيرة المدغري فسير خالد بن حبيب الفهري بجيش وعبروا واد شلف على ساحل تهرت والتقى الجمعان واقتتلوا قتالاً شديداً أسفر عن هزيمة ميسرة، مما أثار عليه البربر فقتلوه وولوا مكانه "خالد بن حميد الزناتي"[4] والتقى مع

---

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص224؛ ابن عذاري، ج1، ص51. ابن خلدون، ج9، ص188. ورد عند ابن الحكم سنة 116هـ، ينظر ص217.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق،ج4، ص224؛ ابن خلدون، تق، سعيد دحماني، ص36.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص225؛ ابن عذاري، ج1، ص58.

[4] سعدون نصر الله، مرجع سابق، ص 67.

خالد بن حبيب في معركة عنيفة[1] وظهر عليهم البربر فانهزموا فقتل في هذه الواقعة حماة العرب وفرسانها وسميت بغزوة الأشراف. [2]

معركة بقدورة

أورد ابن الأثير أنه لما بلغ الخبر كارثة الأشراف إلى هشام بن عبد الملك قال: «..لأغضبن للعرب غضبة وأسير جيشاً أوله عندهم وآخره عندي..».[3]

وثقت المصادر الغربية على أن حدوث هذه الواقعة كان سنة 23هـ[4] وأن سببها هو الخسائر الجسيمة التي دقعت في غزة الأشراف وغصب هشام بن عبد المالك على ما حدث فسير جيشاً ضخما مع كلثوم بن عياض القشيري الذي نصبه واليا على إفريقية بعد عزل عبد الله بن الحبحاب وعلى رأسه بلج بن بشر[5] واشتد القتال بين الطرفين وكثر البربر عليهم فقتل كلثوم بن عياض وحبيب بن عبيدة ووجود العرب وتفرقوا وضعف العرب في هذه الواقعة. [6]

وبعد انتصار البربر تجمعوا في بلاد الزاب قادهم عكاشة بن أيوب النفزاوي وبدأوا يتأهبون لاحتلال القيروان.

وصلت أخبار هزيمة العرب في بقدورة إلى هشام بن عبد الملك فغضب وقرر اتخاذ موقف حازم قبل ضياع إفريقية. [7]

موقعة القرن (124هـ/472م)

---

[1] عبد الحميد حسن حمودة، المرجع السابق، ص 138

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص226؛ ابن عذارى، ج1، ص 54؛ ابن خلدون، العبر، ج3، ص 189.

[3] – بقدورة، وردت نقدورة عند ابن القوطية؛ ينظر، ص4، وهي بلدة في المغرب الأقصى، ص 225.

[4] – ابن الأثير، ج4، ص 225، ابن عذارى، ج1، ص 55.

[5] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص 255؛ ابن خلدون، ج3، العبر، ص 189؛ابن عذارى، ج1، ص 54.

[6] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص 255؛ ابن عذارى، ج1، ص 55؛ عبد الحميد حسن حمودة، المرجع السابق، ص 141.

[7] – ابن عذارى، ج1، ص 62؛ نصر الله سعدون، المرجع السابق، ص 72.

بعد هزيمة العرب في موقعة بقدورة ومقتل كلثوم بن عياض عين الخليفة هشام بن عبد الملك حنظلة بن صفوان واليا على إفريقية والمغرب سنة (124هـ/472م). [1]

عند وصول حنظلة إلى القيروان زحف إليه عكاشة الخارجي الصفري في جيش عظيم والبربر وزحف إليه أيضا عبد الواحد بن يزيد الهوارى في جيش عظيم كان قد انطلقا من الزاب بالمغرب الأوسط.

وأرادوا محاصرته بالقيروان، ورأى حنظلة أن يعمل بقتال عكاشة قبل أن يجتمعا عليه، فزحف إليه ودار قتال بينهما قتال شديد عند القرن هزم فيه عكاشة وقتل البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة إلى القيروان خشية أن يصل إليها عبد الواحد بن يزيد الهواري. [2]

موقعة الأصنام (124هـ/472م)

بعد عودة حنظلة إلى القيروان سير جيشاً بلغ عدده أربعون ألفاً وكان عبد الواحد على ثلاث أميال من القيروان بموقع يعرف بالأصنام وقد أعد جيشاً يقدر بـ300ألف مقاتل ودار قتال عنيف بينهم أسفر عن هزيمة قاسية للبربر وقتل منهم حوالي 80ألف وقتل عبد الواحد وأسر عكاشة وحمل لحنظلة فقتله وشبهت هذه الغزوة بغزوة أحد. [3]

يذكر ابن الأثير أن المنصور سير محمد بن الأشعث الخزاعي إلى إفريقية بعد سيطرت خوارج ورفجومة وأرسل جيشاً بقيادة عمر بن الأحوص البجلي إلى أنهم تراجعوا إلى مصر فخرج محمد بن الأشعث على رأس أربعين ألف جندي ومعه عدد من كبار

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص 226؛ عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص 142

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص 226؛ ابن عذارى المراكشي، ج1، ص 58؛ نصر الله سعدون، المرجع السابق، ص 72؛ للمزيد عن ثورات الخوارج ينظر، محمود اسماعيل.

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص 227؛ ابن عذارى المراكشي، ج1، ص 64؛ ابن خلدون، العبر، ج6، ص 2.

القادة العباسيين وبعد حروب دامية انتصر الأشعث وكتب إلى المنصور بظفره سنة (144هـ/762م) ورتب الولاة في الأعمال وبنى سور القيروان. [1]

وبعد أن نجح ابن الأشعث في اخماد حركات الخوارج وأباد كل من حالفه من البربر ثار عليه جند المضرية بقيادة عيسى بن موسى بن عجلان وأخرجوا ابن الأشعث من القيروان وعاد إلى دمشق[2] واستعمل المنصور الأغلب التميمي بعده. [3]

وعلى الرغم من ذلك عاد الخوارج الصفرية إلى الظهر وخرج عليه أبوقرة وجموع البربر وقضى عليهم دون قتال واستقامت له الأمور إلى أن ثار عليه الحسن الكندي وقتله سنة 150هـ. [4]

يقول ابن الأثير بأن المنصور استعمل على إفريقية أبى جعفر عمر بن حفص وسبب ذلك هو خوفه على إفريقية إثر قتل الأغلب بن سالم. [5]

واستقام الأمر بعمر بن حفص ثلاث سنوات واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبي وسار إلى الزاب وبنى مدينة طبنة بالمغرب الأوسط. [6]

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص 328؛ ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص 72؛ سعيد دحماني، المرجع السابق، ص 41.

[2]- عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، 151.

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج4، ص 329.

[4] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ابن عذاري، ج1، ص 74؛ سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص 82.

[5] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص 168.

[6] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص 168؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص 192.

المبحث الثالث: الدولة الرستمية من خلال ابن الأثير

بعد أحداث قبيلة ورفجومة التي استباحت القيروان خرج أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري لكسر شوكة ورفجومة في طرابلس، واستخلف على القيروان عبد الرحمن بن رستم.

وفي سنة 144هـ أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بتسيير جيش إلى القيروان بقيادة محمد بن الأشعث، الذي قتل أبي الخطاب في نفس السنة.

بعد هزيمة الاباضية ومقتل زعيمهم، هرب عبد الرحمن بن رستم إلى أرض ببلاد المغرب الأوسط، حيث وصل إلى جبل جزول وتحصن به،[1] والتف حوله أنصاره من البربر من قبائل هوارة ولواتة،[2] وتبعه ستون شيخا من شيوخ الاباضية، ووقعت عينه على مكان تكثر به الأحراش والأشجار يسمى تاهرت،[3] فشرع في بناء وتخطيط المدينة التي أصبحت بعد ذلك عاصمة الدولة الرستمية.[4]

وتمت مبايعة عبد الرحمن بن رستم بالخلافة، وتم اختياره لفضله وعلمه، وقد اختلفت الآراء حول نسبه، فهناك من يرجع نسبه لأصل فارسي لعائلة سابور الملكية[5]

---

[1]– الشماخي، السير تح، أحمد بن سعود الشيباني، ط2، ج2، وزارة التراث القومي والثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 1982م، ص 124.

[2]– بوزياني الدراجي، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ص 84.

[3]– عصام الدين بن عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، 1984م، ص 105.

[4]– الشماخي، المصدر السابق، ج2، ص 125.

[5]– أبو سليمان البناكتي، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، تح، محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص ص 60–69.

وهناك من يذهب بقوله أنه ينتسب إلى الأزارقة ملوك الأندلس.[1] ودام حكمه حوالي سبعة أعوام (162–169هـ).[2] وعرفت الدولة الرستمية باسمه.[3]

وقد اختلفت المصادر في تاريخ تأسيسها، فهناك من يرى أنها تأسست سنة (144هـ/ 761م)،[4] في حين أن هناك من يشير إلى أن تأسيسها كان سنة (160 هـ/ 776م).[5]

بعد وفاة عبد الرحمن بن رستم تولى ابنه عبد الوهاب[6] وأصبحت الدولة الرستمية تحتل الصدارة في بلاد المغرب، وأحس الأغالبة بخطورة هذا الأمر، فقام أبو العباس محمد بن الأغلب ببناء مدينة قرب تاهرت سماها العباسية 239هـ[7] لتقف في وجه الرستميين وتجذب الأنظار.[8]

ورغم أن أفلح بن عبد الوهاب سالم جيرانه الأغالبة بادئ الأمر إلا أنه رأى أن إقامة العباسة تهديد لسلامة الدولة الرستمية وأمنها،[9] فقام افلح ابن عبد الوهاب بإحراقها.[10]

لما مات أفلح بن عبد الوهاب بايع الناس ابنه أبا بكر الذي لم يكن على مستوى آبائه وأجداده، يقول ابن الصغير: «... كانت الامارة بالاسم لأبي بكر وبالحقيقة لمحمد

---

[1]– ابن الصغير المالكي، أخبار الأئمة الرستميين، تح، ابراهيم بحاز محمد ناصر، جمعية التراث ص26.

[2]– ابن الصغير، المصدر السابق، ص 27.

[3]– عبد الكريم غلاب، قراءات جديدة في تاريخ المغرب العربي –مغرب الأرض والشعب عصر الدول والدويلات –، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005م، ص 275.

[4]– مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح، عبد القادر بوباية، دار أب الرقراق للنشر والتوزيع، الرباط، 2005م، ص 138.

[5]– الوسياني، سير الوسياني، ج1، تح، عمر لقمان، حمو سليمان بوعصباية، وزلرة التراث والثقافة انشر والتوزيع، 2009م، ص 233.

[6]– عبد الحميد حسن حمودة، المرجع السابق، ص 328.

[7]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص 70.

[8]– عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 181.

[9]– محمد بن تاويت، دولة الرستميين، أصحاب تيهرت، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد، ص 119؛ عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 152.

[10]–ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج4، ص 70

بن عرفة" (صهره)، فانقسم أهل تاهرت إلى فريقين فريق يشايع الامام وفريق من أنصار ابن عرفة فاحتدمت نار الفتنة في المدينة...».[1]

فاضطر إلى الخروج من تاهرت ، فلما يئس أهلها من استمرار الفتنة بايعه كثير من أهلها وفي عام (268هـ/881 م)، تمكن أبو اليقظان من دخول تهرت بمساعدة قبيلة نفوسة وعقدوا له البيعة من جديد، هذا الأخير حرص على اتباع سياسة متوازنة إلى أن توفي سنة 281 هـ، فبويع ابنه أبو حاتم يوسف بن محمد، وفي أول إمامته خرج عليه عمه يعقوب بن أفلح، وانتهت بانتصار أبي حاتم وإعادته إلى الإمامة.[2]

وفي هذه الأثناء أحدق الخطر الشيعي بالرستميين، وبدلا من توحيد صفوفهم قام بنو اليقظان بقتل عمهم وإمامهم أبي حاتم سنة (294هـ/ 907م) وبويع اليقظان بعد مصرع أخيه ولكن لم يلبث أن زحف أبو عبيد الله الشيعي إلى تاهرت وقتل يقظان ومن ظفر به من بني رستم.[3]

ولأن ابن الأثير لم يتحدث عن مبايعة عبد الرحمن ولم تحظ الدولة الرستمية عنده بمعلومات كافية فقد توقف عن ذكر تاريخ الدولة الرستمية إلى غاية سنة 226هـ.لذلك استقيناها من مصادر ومراجع أخرى. فقد اكتفى بذكر مشاركة عبد الرحمن بن رستم في حصار مدينة طبنة سنة 151هـ.[4]

---

[1]– السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 475؛ عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص 333.

[2]– السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 477؛ عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص 334.

[3]– السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 335.

[4] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج5، ص ص 168–169.

المبحث الرابع: الدولة العبيدية من خلال ابن الأثير

يعود ظهور العبيديين بإفريقية حسب ابن الأثير يعود إلى دخول الحلواني وأبي سفيان اللذين ارسلهما جعفر الصادق وقال لهما: « بالمغرب أرض بور فاذهبا واحرثاها حتى يجيء صاحب البذر».[1]

ولما مات الحلواني وأبا سفيان أرسل ابن حوشب أبا عبد الله الشيعي إلى المغرب.[2]

جهود عبد الله الشيعي في إرساء الدعوة لآل البيت

لما انتهى موسم الحج استعدوا للرحيل سألوه عن وجهته فذكر مصر، فطلبوا منه الانضمام إليهم، واستطاع أن يحصل منهم على معلومات،[3] وبهذا دخل أبو عبيد الله الشيعي بلاد المغرب رفقة حجيج كتامة بفضل زهده وورعه وتمكن من قلوب بربر كتامة.

وعندما تيقن عبيد الله الشيعي من نصرة كتامة لدعوته أعلن أنه صاحب البذر الذي ذكره الحلواني.[4]

وقد دخل في دعوته عدد كبير من الناس، وذلك لما استخدمه من دهاء وحنكة للوصول إلى مسعاه، سواء في قصة توصله إلى البربر الكتامين والافصاح عن عقيدته ومهمته، وبعد أن اطمأن إلى النجاح الكبير الذي حققه بين البربر انتقل إلى مرحلة الدعوة إلى المواجهة المسلحة مع دويلات المغرب.[5]

---

[1] – ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج6، ص 27؛ ابن خلدون، تاريخ الجزائر في القرون الوسطى، المصدر السابق، ص 69.

[2] – القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، تح، فرحات الشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص 27.

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج6، ص 584.

[4] – القاضي عياض، المصدر السابق، ص ص 35–36.

[5] – إبراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، دراسة في الصراع العقائدي في المغرب من الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن 5 هـ، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 2005م، ص ص 293–295.

ويذكر ابن الأثير أن عبيد الله الشيعي لم يكتف بنشر الدعوة في بلاد المغرب بل أخذ يعمل على بسط نفوذه إذ حاول عبد الله دخول ميلة الأمر الذي دفع ابراهيم بن أحمد الأغلبي أمير إفريقية أن يرسل ولده الأحول لمواجهته على رأس اثني عشر ألفا فالتقيا وانهزم عبد الله الذي سار إلى جبل إيكجان فتبعه الأحول إلى مدينة ناصرون فأحرقها وأحرق مدينة ميلة ورحل إلى إفريقية،[1] وكان مما ساعده على التقدم موت إبراهيم بن الأغلب ولحاق ابنه أبي العباس به فخلفه ابنه زيادة الله آخر أمراء الأغالبة، الذي انصرف إلى اللهو بينما كان يعمل وزراءه على نجاح المذهب الشيعي الذي كان اعتنقه أهالي البلاد، ولم تنقطع الحرب بين قوات أبي عبد الله الشيعي وزيادة الله الثالث حتى سنة 296 هـ،[2] حيث دارت وقعة الأربس التي أدت إلى زوال الدولة الأغلبية.[3]

ويقول ابن الأثير: «... المهدي يخرج في هذه الأيام ويملك الأرض فيا طوبى لمن هاجر إلي وأطاعني ...».[4]

نسب العبيديين حسب ابن الأثير

وقد اختلف المؤرخون في صحة نسبه، فالذين ينفون صحة هذا النسب يزعمون انهم أدعياء من ولد بصان البوني، وأن بصان كان له ابن يسمى ميمون القداح،[5] وهناك من يقول أن عبيد الله المهدي هو سعيد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج6، ص 587.

[2] – محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، ص 24

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج6، ص 592.

[4] – ابن الأثير، الكامل، المصد ر السابق، ج6، ص 598؛ النعمان، المصدر السابق، ص 254؛ عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص 388.

[5] – المقريزي تقي الدين أحمد بن عبد القادر، الخطط المقريزية، المسماة المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، منشورات دار إحياء العلوم، مطبعة الساحل، بيروت، ج2، ص 150.

القداح، ويرد أصله إلى المجوس وهذا الرأي يدحض صلتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم،[1] وبعضهم يرد أصله إلى اليهود.[2]

في حين أيد بعض المؤرخين صحة نسبهم إلى علي[3] وسميت الدولة العبيدية بهذه التسمية نسبة إلى عبد الله المهدي،[4] في حين جعل بعضهم نسبه يهوديا، وقد كتب في الأيام القادرية محضر يتضمن القدح في نسبه ونسب أولاده، وكتب فيه جماعة من العلويين وغيرهم أن نسبه إلى أمير المؤمنين غير صحيح.[5]

وسميت بالدولة الفاطمية نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وابنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وقد سموا بالعلويين نسبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كذلك عرفوا باسم المصريين لكون مصر آخر ملاذ استقرارهم السياسي.[6]

وقامت الدولة العلوية في إفريقة سنة (296هـ/ 909م) وانتقلت إلى مصر ثم سقطت سنة (567هـ/1171م) بها.[7]

وقال ابن الأثير انه هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.[8]

---

[1] – المقريزي، الخطط ، ج2، ص ص 150–151؛ بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الطباعة ، الحزائر، 1965م، ج1، ص 99.

[2] للمزيد ينظر، القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1964م، ج2، ص 258؛ المقريزي، الخطط، ص 151.

[3] – للمزيد ينظر، ابن الأثير، الكامل؛ ج6؛ ص 584؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر بيروت، ص 263؛ الذهبي شمس الدين، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003م، ص 129.

[4] – ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس، جامعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ج3، ص 168.

[5] – ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج6، ص 579.

[6] – ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج6، ص 577.

[7] –ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج6، ص 577؛ القلقشندي، مآثر الأناقة فيمعالم الخلافة، تح، عبد الستار أحمد فراج، ج2، عالم الكتب، بيروت، ص 248.

[8] – ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج6، ص 577.

وما تجدر الإشارة إليه أن ابن الأثير كان موضوعيا في نقل نسب الدولة العبيدية العلوية.

ويذكر ابن الأثير أن أبا عبد الله الشيعي سار إلى سجلماسة وأطلق سراح عبيد الله ودعى له بالخلافة وتلقب بالمهدي أمير المؤمنين في جميع البلاد،[1] ويذكر ابن الأثير ويوافقه ابن خلدون والمقريزي وابن عذاري أنه عندما استقام سلطان عبيد الله خشي على نفسه، وقتل أبي عبيد الله الشيعي وأخيه أبي العباس سنة 298هـ.

بعد قتل أبي عبد الله الشيعي ثارت جماعة من بني الأغلب كما أعلنت قبيلة كتامة العصيان وتمكن من هزيمتهم.

ويذكر ابن الأثير أنه في سنة 322هـ، توفي المهدي أبو محمد عبيد الله العلوي،[2] فبويع ابنه القاسم بعد وفاة أبيه بسنة لتدبير أمور الدولة،[3] وفي عهده أعلن الثورة أبي يزيد مخلد من زناتة ليقضي عليه فيما بعد ابنه المنصور، والذي تولى بعد وفاته شؤون المغرب والذي رحل إلى مصر واستعمل على المغرب يوسف بن بلكين زيري مناد الصنهاجي.

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، المدر السابق، ج6، ص 599، ابن خلدون، ج4، ص 38؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 164.

[2]- ابن الأثير، الكامل، المصدر السابق، ج7، ص 21.

[3] – عبد الحميد حسين حمودة ، المرج عالسابق، ص 391.

الفصل الثاني

التاريخ السياسي للمغرب الأوسط من (ق4-6هـ/10-12م)

المبحث الأول: الدولة الحمادية من خلال ابن الاثير

المبحث الثاني: الدولة المرابطية من خلال ابن الأثير

المبحث الثالث: دولة الموحدين من خلال ابن الأثير

المبحث الأول: الدولة الحمادية من خلال ابن الاثير

ظروف تأسيس الدولة:

يرتبط التاريخ السياسي للدولة الحمادية التي قامت بالمغرب الأوسط بالدولة الزيرية التي كانت دولة واحدة وانقسمت إلى دولتين كل دولة قائمة بذاتها ولها حدودها المعروفة وسياستها الخاصة بها.

وذكر ابن الأثير أن سبب قيام الدولة الزيرية مرتبط بمسير المعز عن بلاد إفريقية إلى مصر في أواخر شوال سنة احدى وستين وثلاثمائة 361هـ واستعمل عليها يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الحميري وأمر عماله بالانقياد ليوسف بن زيري. [1]

وعلى غرار ذلك تحدثت المصادر المغربية عن سبب قيام الدولة الزيرية فقد أكد كل من ابن عذاري وابن خلدون على أن المعز لما أخذ في رحلته إلى المشرق نظر من يوليه أمر إفريقية والمغرب ممن له العناء والاضطلاع وبه الوثوق من صدق التشيع فعثر اختياره على بلكين بن زيري بن مناد[2] الملقب بأبي الفتوح، فأمن أهلها واتخذها دار ملكه وأصبح أميراً على المغرب كله[3] فتولى بلكين الأمر بإفريقية والمغرب من سنة (301هـ/972م) إلى سنة (373هـ/984م)[4] واتخذ مدينة المهدية مقراً لحكمه[5] وبعد توليه قام بغزو المغرب الأوسط. [6]

وقد تعرض ابن الأثير بعد ذكر تأسيس الدولة الزيرية إلى ذكر وفاة يوسف بن زيري سنة (373هـ) وتولى أولاده فيما بعد فقال في هذه السنة توفي بلكين بن زيري

---

[1]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص 304.

[2]– ابن خلدون، تاريخ الدولة الاسلامية، المصدر السابق، ص ص 277–278

[3]– ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 326.

[4]– رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م، ص 15.

[5]– محمد كمال شبانة، الدويلات الاسلامية في المغرب، دار العلم العربي، ط1، القاهرة، 2007م، ص 121.

[6]– رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 15.

وأوصى بولاية ابنه المنصور ولما توفى ولى بعده ابنه باديس ويكنى أبى مناد وفيها استعمل باديس عمه حماد بن يوسف بن بلكين على آشير واقطعه إياها. [1]

ويرجع معظم المؤرخين إلى أن اختيار باديس لعمه حماد وهو عجزهم على بسط سلطانهم وهيمنتهم على كل أنحاء المغرب بسبب الثورات المتعددة من زناتة فأنهض باديس عمه حماد إليهم وجعل له تملك كل ما يفتحه.[2]

ويرى ابن الأثير أن السبب وراء استعانة باديس بعميه يطوفت وحماد، هو الحد من خلاف أخويه ماكس وأولاده فسرح باديس لعمه الحرب عليهم فهزمهم، و الحد من حروب زناتة التي لطالما أشعلت نيرانها.[3]

وظل باديس على وفاق مع عمه حماد في محاربة قبائل زناتة إلى أن قضى عليهم وأخذ يعمل على الاستقلال عن باديس. [4]

الصراع الحمادي الزيري

الفتنة بين باديس وعمه حماد (الصراع الزيري الحمادي 406هـ)

يشير ابن الأثير أن بداية الفتنة بين باديس وحماد فيقول: «في هذه السنة ظهر اختلاف بين الأمير باديس صاحب إفريقية وعمه حماد حتى آل الأمر بينهما إلى الحرب. وكان سبب هذا الخلاف حسب ابن الأثير إلى أن باديس أبلغ عن عمه حماداً أموراً أنكرها، فأراد أن يختبره فأرسل إليه بأن يسلم ما بيده من الأعمال التي أقطعه إلى ابنه المنصور وهي مدينة تيجس وقصر الإفريقي وقسنطينة وسير له القائد هاشم بن جعفر وعمه إبراهيم ليمنع أخاه حماد من الرفض».[5]

---

[1]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص ص 401–485.

[2]– ابن الخطيب، أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، ج2، دط، تح، سيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، مصر، 199م، ص 563.

[3]– ابن خلدون عبد الرحمن، تاريخ الدولة الاسلامية، المصدر السابق، ص 283.

[4]– السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 283.

[5] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص 601.

ويذهب ابن الخطيب إلى ذكر نفس سبب الفتنة القائمة بين باديس وحماد إلا أنهما اختلفا في تحديد تاريخ الخلاف فابن الأثير أرخه في 406هـ وابن الخطيب أرخه في 405هـ. [1]

إلا أن المؤلفات المغربية توافق ابن الأثير عن سبب الفتنة بين حماد وباديس أمثال المؤرخ ابن عذاري وابن خلدون وحتى في تأريخهم لسنة الخلاف فقد جاءت كذلك في سنة 406هـ.[2]

معركة "قلعة" شنقبارية* 406هـ

أورد ابن الأثير أن هذه المعركة هي بداية للصراع العسكري بن باديس وعمه حماد الذي خلع الطاعة مع أخيه إبراهيم وأظهرا العصيان، وجمعا الجموع الكثيرة فكانوا ثلاثين ألف مقاتل وجمع باديس عساكره فكان بينهما حرب انهزم فيها باديس وغنم حماد ماله وعدده. [3]

معركة القلعة 406هـ**

يشير ابن الأثير إلى أن حماد توجه إلى مدينة أشير للتحصن بها وفي حين ذلك وصل باديس إلى مدينة المسيلة وكان ذاك سنة 406هـ وسير جيشاً إلى القلعة التي أحدثها حماد وقام باديس بتخريبها إلا أنه لم يأخذ الأموال وهرب الكثير من جند القلعة إلى الجيش الزيري وهذا ما أثار حفيظة إبراهيم أخو حماد الذي كان بالقلعة فقام إبراهيم

---

[1]– ابن الخطيب، المصدر السابق ص 322.

[2]– ابن عذاري، المصدر السابق، ص 377؛ ابن خلدون، مصدر سابق، ص83.

* الشنقبارية: هي مدينة كبيرة بها أثار عظيمة وهي علي طرف جبل أوراس وكانت من أعظم مدن أفريقية وفيها عين عظيمة عذبة ولها سرب كبير تحت جبل وفي هذا الجبل مدن قديمة كثيرة خربة وهو بلد كثير العمائر القرى...أنظر مؤلف مجهول الإستبصار في عجائب الأمصار، ج1، دار الشؤون الثقافية، 1987، بغدادص164–165

[3]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص 602؛ ابن خلدون، العبر، ج2، ص

** القلعة: تسمى قلعة ابي طويل، وتعني المكان الحصين، وتقع في مدينة المسيلة على جبل عحيسة، أنظر، أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، المصدر السابق، ص 59.

بقتل ذويه من الأطفال والنساء دون رحمة ولا شفقة انتقاماً للجند الذي خرج عنه وانظم إلى باديس.[1]

معركة واد شلف406هـ

كانت هذه المعركة حسب ابن الأثير في سنة 406هـ[2] بين حماد وباديس بالقرب من واد الشلف واقتتلوا أشد قتال وأعظمه وكثر القتال وصبر أصحاب باديس وانهزم في هذه المعركة حماد وكاد أن يأخذ أسيراً[3] مع العلم إلى أن ابن الأثير لم يذكر اسم المعركة ولا المكان الذي وقعت فيه.

مجزرة دكامة 406هـ

بعد عودة حماد إلى القلعة للاحتماء بها ومنها خرج إلى مدينة "دكامة" وهي قريبة من القلعة، فقتل من أهلها ما يقارب 300 رجل دون أن يذكر ابن الأثير سبب هذه المذبحة التي قام بها حماد، غير أن ابن عذاري المراكشي يذكر أن سبب نهبه وقتله هو نقص المؤونة بالقلعة وبالإضافة إلى انتقامه منهم لميلهم لباديس. [4]

حصار حماد بالقلعة 406هـ

يشير ابن الأثير إلى أن باديس سار إلى القلعة التي كان حماد وجيشه متحصنا بها وأمر بالبناء والمقام بناحيته، وطال الحصار عليه واشتد ذلك على حماد وتوالت عليه المصائب.

ويذكر ابن الأثير بأن الحصار قد فك عن حماد وسبب ذلك هو وفاة باديس سنة 406هـ في منتصف الليل ولم يتطرق لذكر سبب وفاته إلا أن ابن خلدون يذهب إلى أن

---

[1]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص 602؛ ابن خلدون، العبر، ج2، ص 381.

[2]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص 206.

[3]– ابن الأثيرج7، الكامل في التاريخ، ص 602.

[4]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص ص 202–203؛ ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج1، ص 381.

سبب وفاته هو إصابته بأزمة جراء فشله في الاستيلاء على القلعة وبهذه الواقعة فك الحصار عن حماد ورحل عساكره من مدينة المحمدية. [1]

معركة آشير 408هـ:

يذكر ابن الأثير أن حماداً أراد استرجاع مدينة آشير* التي سلبت منه أثناء حصاره بالقلعة وجهز جيشاً من ألف وخمسمائة فارس ووصل إليه كرامت أخو باديس بجيش عدته سبعة ألف مقاتل واقتتلوا قتالاً شديداً، وتمت هزيمة كرامت وأعطاه مالا وسيره إلى المغرب فغضب المعز من حماد وسار إليه في سنة 408هـ بالعساكر بناحية " باغاية" واقتتلوا وانهزم في هذه المعركة حماد وأصحابه وأسر إبراهيم أخوه ونجا حماد وقد أصيب بجروح[2] ولما تفرق عليه أصحابه قام حماد بإرسال ابنه القائد لأحكام الصلح فقبل المعز وأكرمه وأقطعه المسيلة وطبنة وغيرهما، وبذلك استقرت الأمور بينهما وتصاهرا وبذلك بدأ التأسيس الفعلي للدولة الحمادية.[3]

قيام الدولة الحمادية

بعد المعركة التي انهزم فيها حماد سنة 408 هـ مع المعز بن بلكين، عمل حماد بن بلكين على مهادنته وطلب الصلح، كما سبق وذكرنا، وتهيأت لحماد بن بلكين توطيد

---

[1]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص ص 603–604؛ ابن خلدون تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب، ص305.

***أشير:** مدينة تقع في المغرب الأوسط بناها الزيري بن مناد الصنهاجي سنة 324هـ وهي مدينة مشهورة، ثم استولى عليها حماد بن بولكين... أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان ج1، ص202

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص ص 605–606؛ ابن خلدون، تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب، ص 306.

[3] – طاهر سبع، وقفات من التاريخ السياسي للدولة الحمادية بالقلعة من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير، ص ص 46، 48

دعائم دولته الناشئة، حيث أصبح حاكما على بلاد المغرب الأوسط، واتخذ قلعة بني حماد عاصمة له.[1]

وبعد وفاة حماد بن بلكين إثر تعرضه لمرض ودفن بالقلعة سنة 417هـ، تولى بعده ابنه القائد وأذعن أولاده الطاعة للمعز بن باديس حسب ما جاء به ابن الأثير، وكذا المصادر المغربية.[2]

إلا أنهم عادوا إلى عصيانهم وخلافهم في سنة 423هـ، في عهد المعز بن باديس، وهذا ما جعل المعز بن باديس في صراع دائم معهم.[3]

ولم يتعرض ابن الأثير إلى ذكر ولاة بني حماد بالتفصيل بل كان مجرد إشارة منه فقط على ولاية القائد (419هـ/1028م)[4] وبعده الحسن بن القائد (447هـ/1055م) وبعده بلكين بن محمد (454هـ/1062م) إلى ولاية الناصر بن علناس (481هـ /1088م).[5]

ويذكر ابن الأثير سبب انتقال الناصر بن علناس إلى بجاية فيقول:« أن وزير الناصر أرسل إلى رسولا من عنده إلى تميم بن المعز يعتذر ويرغب في الاصلاح، فقبل تميم وأرسل إلى الناصر محمد بن البعبع وهو رجل غريب كان قد أحسن إليه الأمير الزيري، فسار محمد بن البعبع مع الرسول الحمادي ولما وصل إلى قلعة بني حماد سلم كتاب تميم إلى الناصر ثم قال له: معي وصية إليك وأحب أن تخلي المجلس فقال الناصر أنا لا أخفي عن وزيري شيئا، فقال بهذا أمري الأمير تميم، .....، فلما خرج ....قال الرسول يا مولاي إن الوزير مخامر عليه مع الأمير تميم، لا يخفي عليه من

---

[1]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص 696، طاهر سبع، المرجع السابق، ص 45.

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص 22؛ ابن خلدون ، تاريخ الدول الاسلامية، مصدر سابق، ص 306.

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص 306؛ ابن خلدون ، تاريخ الدول الاسلامية، مصدر سابق، ص 306.–307.

[4] – رضا النية، صنهاجة المغرب الأوسط، مرجع سابق، ص 75.

[5] – عبد الحميد عويس، صفحة تاريخية عن دولة بني حماد، ص 287.

أمورك شيئا ..... وذكر له عمارة بجاية وأشار عليه أن يتخذها دار ملك... فسار معه إلى بجاية وترك الوزير في القلعة». وكان ذلك سنة 457هـ.[1]

كما يشير بعض المؤرخين المستشرقين إلى أن سبب تأسيس مدينة بجاية هو خوف الناصر من بني هلال، ويشير البعض الآخر إلى أن الناصر كان يريد فتح المهدية وأن ذلك لن يتم له إلا إذا هجم عليها من جهة البر والبحر، لذلك اختار ميناء بجاية.[2]

بناء مدينة بجاية

قام الناصر بإرسال وزيره إلى تميم يرغب في الصلح، فاستشار أصحابه فأشاروا عليه بمحمد بن البعبع ، فأعطاه مالا وعبيدا ودوابا وأرسله، فسار حتى وصل بجاية وكانت حينئذ منزلا فيه رعية من البربر فقال ابن البعبع أن هذا المكان يصلح لأن يكون فيه مرسى وكان ذلك في سنة 457هـ.[3]

ولقد أورد هذا ابن خلدون : "... فتنة العرب الهلاليين حتى اضطرب عليهم أمرهم وكثر الثوار عليهم والمنازعون .... فاعتز آل حماد هؤلاء أيام الناصر وعظم شأن أيامهم فبنى للمباني العجيبة... وشيد المدائن العظيمة .... في بجاية".[4]

ويكمل ابن الأثير حول ذكر بناء بجاية فيقول: " ... فلما وصل والرسول إلى بجاية أراه موضع البناء والبلد والدار السلطانية، فأمر الناصر من ساعته بالبناء والعمل وسر بذلك.....".[5]

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص 202–203.

[2] – رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 68.

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص ص 202–203.

[4] – عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ الدولة الاسلامية بالمغرب، المصدر السابق، ص 313.

[5] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، المصدر السابق، ص 203.

وهذا ما ذكره النويري بقوله: " ... فوصلا إليها ورسم ابن البعبع المدينة والصناعة والميناء وموضع القصر والؤلؤة وأمر الناصر من ساعته بالبناء والعمل، وشكره وأثنى عليه ...".[1]

موقعة سُبيبة 457هـ

لقد كانت هذه الواقعة في عهد الناصر بن علناس وسببها هو التوسع وزيادة في الحدود الجغرافية، بالإضافة إلى أسباب ثانوية متمثلة في الحروب والفتن بين القبائل العربية كما قال ابن خلدون، أما ابن الأثير فيذهب إلى أن سبب هذا الهجوم هو أن أخبارا وردت للمعز أن الناصر بن علناس سبيبة في مجلسه ويذمه وأنه عزم على المسير إليه ليحاصره بالمهدية وأنه قد حالف صنهاجة وزناتة وبني هلال ليعينوه على حصار المهدية، فلما صح ذلك عنه عمل المعز على نقض الحلف الذي كان بين الناصر بن علناس وحلفائه.[2]

خرج الناصر بن علناس للقاء تميم في سنة 457هـ واقتتلوا قتالا عنيفا، أسفر عن انهزام الناصر وقتل أخوه القاسم وبلغ من قتل من صنهاجة وزناتة 24 ألفا وبلغ حال الدولة بعد موقعة سبيبة حدا كبيرا فبهذه الوقعة تم للعرب ملك البلاد حسب ابن الأثير.[3]

[1] – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج24، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 125.

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص 201؛ ابن خلدون ، تاريخ الدول الاسلامية، مصدر سابق، ص 309.

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص 201؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص230؛ عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 131،

المبحث الثاني: الدولة المرابطية من خلال ابن الأثير

تأسيس الدولة

ذكر ابن الأثير أن ابتداء دولة الملثمين كان سنة 448هـ، وهم قبائل ينسبون إلى حمير وأشهرها لمتونة ومنها أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين، وكان أول مسيرهم من اليمن وحسب ابن الأثير أنهم استولوا على سجلماسة سنة 450 هـ واستعمل عليها يوسف بن تاشفين، ويرى أن أمر المرابطين ابتدأ في المغرب الأوسط عندما استعان أهل المغرب بيوسف بن تاشفين، الذي سار إليها وفتحها حصنا حصنا وبلدا بلدا، وأحبه أهلها وصلح حالهم،[1] وكان شعارهم اللثام، ويذكر ابن الأثير أن طائفة من اللمتونيين خرجوا مغيرين على عدوهم، فخالفهم عدوهم إلى بيوتهم ولم يكن هناك سوى الأطفال والشيوخ، فقامت نسائهم بلبس ثياب الرجال، وتلثموا حتى لا يعرفهم العدو ويحسبهم رجالا، فقاتلوهم، ومنذ ذلك الحين اطلق عليهم لقب الملثمين على قبيلة لمتونة، ثم توسع وأصبح يطلق على كل من دخل تحت سيادتها.[2]

توسعات المرابطين في المغرب الأوسط

لما دان المغرب الأقصى ليوسف بن تاشفين، جهز سنة 472هـ جيشا وولى على رأسه مزدلي بن تيلكان وكلفه بفتح المغرب الأوسط فحارب مغراوة بتلمسان واستولى عليها، وسار في بلاد زناتة واستولى عليها وظفر ما فيها وقتلوا أميرها ورجعوا، فتوجه يوسف بن تاشفين إلى مليلة وتمكن من فتحها وخرب مدينة تاكور، ثم فتح المرابطون مدينة وهران وتنس وجبال الونشريس إلى جزائر بني مزغنة، وتمكن من فتحها، وفتح ابنه المعز مدينة سبتة وبها تمكن يوسف بن تاشفين من توحيد المغرب الأوسط مع المغرب

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص 137–138؛ ابن خلدون، الدولة الاسلامية بالمغرب، مصدر سابق، ص 327؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص 12.

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص138؛ محمد علي الصلابي، تاريخ دولة المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي، ط2، دار المعرفة، ط2، بيروت، 2005م، ص 15.

الأقصى، وبهذا صار المغرب يتمتع بوحدة سياسية قوية، لم يذهب ابن الأثير إلى ذكر هذه الأحداث بل خصص ذكره على امتلاك الملثمين لمدينة بجاية.[1]

وفي سنة 580 هـ حكم الملثمين مدينة بجاية على يد علي بن إسحاق المعروف بابن غانية وهو صاحب جزيرة مايورقا، وذلك بعد وفاة يوسف بن عبد المؤمن.[2]

وما تجدر الاشارة إليه أن ابن الأثير، لم يتحدث عن سقوط دولة المرابطين ولكن أورد ذلك في سياق حديثه عن قيام دولة الموحدين.

[1] – عبد الرحمن بن خلدون، العبر، ج6، المصدر السابق، ص 220؛ محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص ص 71–72؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 306؛ النويري، المصدر السابق، ص 144.

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، المصدر السابق، ج8، ص 482.

المبحث الثالث: دولة الموحدين من خلال ابن الأثير

يذكر ابن الأثير أنه في سنة اربعة وعشرون وخمسمائة (524 هـ) كان ابتداء أمر المهدي أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني، وقبيلته من المصامدة، تعرف بمزغنة في جبل السوس من بلاد المغرب،[1] وفي سيرته ذكر بن الأثير أنه كان محبا للعلم والمعرفة، وكثيرا ما يلزم المسجد للصلاة وقراءة القرآن، ولما كان بالمشرق مكان استقطاب العلماء والراغبين في العلم قرر أن يكون المشرق وجهته وطلب العلم غايته".[2]

وصل في رحلته إلى المشرق والتقى بأحمد الغزالي وبأبي بكر الطرطوشي[3] هذا الأخير الذي غرس فيه روح العزم على مقاومة ما يخالف الشريعة، «ثم اكمل مسيره فكان كلما مر على مدينة أو قرية يقوم بنشر العلم فيها، ويقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[4] وهو على هذا الحال حتى دخل المهدية ليجعل أحد مساجدها مقرا لتدريس العلم حتى انتشر خيره في المدينة لحسن دهائه وعلمه والتف الناس من حوله وأحبوه من احدث اضطرابا في المدينة رجع على يحي بن تميم أمير إفريقية يحضر في مجلسه رفقة الفقهاء، واظهر له الاحترام لكنه أمره بالرحيل ومغادرة المهدية لحماية مصالحه وخوفا من وقوع الفتن.[5]

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص 656؛ ابن خليكان، المصدر السابق، ج5، ص ص 45–46.

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص 656؛ عبد الواحد المراكشي ت(676)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، ص 181

[3] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص 656.

[4] – ابن خليكان، المصدر السابق، ج5، ص ص 45–46

[5] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص 656؛ ابن القطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح، محمد مكي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 40.

وقد ذكر ابن الأثير أنه لما غادر المهدية أكمل سيره إلى أن وصل إلى بجاية وأقام بها مدة طويلة متخذا بها مدرسة للتعليم في أحد مساجدها، ولم دخل قرية ملالة قرب بجاية كان لقاؤه فيها بعبد المؤمن بن علي، الذي كان شابا لمح فيه ابن تومرت الذكاء والعظمة فقربه إليه، لمساعدته على محاربة الفساد.[1]

كان بن تمرت يختار أصحابه ممن يرى فيهم صيفا الذكاء والاخلاص فمن الذين كان لهم دورا هاما في دعوته، هو عبد الله الونشريسي،[2] وقد واصل تنقله إلى ان وصل إلى فاس وألقى بها تعاليمه، ثم طرد منها فتوجه إلى مراكش وواصل عمله،[3] ولما اخرج من مراكش توجه إلى قرية تدعى تنملل،[4] وفيها بايعه أتباعه، وكان عبد المؤمن هو أول من بايعه ثم سائر أصحابه ولقب بالمهدي والتف حوله من سائر قبائل المغرب الأقصى وسمى اتباعه بالموحدين وسميا دعوته بدعوة التوحيد.[5]

ومن هنا شرع المهدي بن تومرت في مهمته بنشر دعوته، فكان يقوم بالطعن في دولة المرابطين، ويتهمهم بالخروج عن الدين وفرض الجهاد والاعتقاد بالإمامة وانه هو المهدي واعتبر التوحيد هو أساس الدين الاسلامي، فكانت هذه أساس دعوته.

ولما استمر عدد أتباعه في تزايد كبير في مختلف القبائل كان لابد على المهدي من تنظيمات جديدة ليسيطر عليهم ويحافظ على تبعيتهم وهو على النحو التالي:

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص 656؛ البيدق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطبع والوراقة والنشر، الوراقة ، الرباط، 1971م، ص 19

[2] – عبد الله بن محسن البشير الونشريسي، من أهل المغرب الأوسط، قاد عددا من حملات ضد المرابطين إلى جانب المهدي، وتوفي في وقعة البحيرة (524هـ/1130م)، أنظر البيدق، ص 19.

[3] – البيدق، المصدر نفسه، ص 19.

[4] – تنملل هي جبل عال جدا شديد البرودة يزحم بالسكان من كل جهة وعلى قمته مدينة تحمل أسمه عامرة ..... ومزدانة بمسجد جميل، ويخترقها نهر جار فيها.... أنظر، الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تح، محمد حجي، ط2، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983م، ص 141.

[5] – عبد الواحد المراكشي، المدر السابق، ص 245؛ البيدق، المصدر السابق، ص 37.

أهل العشرة (أو ما يعرف بأهل الجماعة وهم من خيرة أصحابه).[1]

أهل الخمسين، مكون من مختلف القبائل.[2]

أهل الخمسين: مكون من ممثلي القبائل.[3]

وبهذا يكون المهدي قد أشرك كل القبائل لتفادي الصراع والفرقة بينهم، ليتطلق في القضاء على المرابطين وذلك بعد تنظيم جيش من الموحدين، وبث فيهم روح القتال باسم الجهاد.

وبدأت الاشتباكات الأولى مع بعض القبائل، وكان النصر في أغلبها حليف الموحدين، وكان ما يشارك عبد المؤمن فيها ويوكل إمارة الجيش في أغلبها لشجاعته، وقد تجددت الاشتباكات بين ابن تومرت وعلي بن يوسف سنة 524هـ في وقعة البحيرة التي قتل فيها الونشريسي، فجعلوا عبد المؤمن اميرا عليهم.[4]

مرض ابن تومرت وسلم الأمر لعبد المؤمن ولقبه بأمير المؤمنين ثم مات المهدي.

وتجددت المناوشات بين عبد المؤمن بن علي وتاشفين بن يوسف سنة 532هـ، بتلمسان، وكان على رأس جيش الموحدين أبو عبد الله محمد بن رقو وكان والي تلمسان محمد بن يحي، وكان النصر حليف الموحدين وقتل محمد بن يحي.

ولما علم عبد المؤمن بمكان تاشفين في وهران أرسل إليه جيشا كبيرا بقيادة عمر الهنتاني واقاموا عليه حصارا شديدا فحاول الهروب ولكنه وقع بفرسه من اعلى الجبل

---

[1] – ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والووراقة، الرباط، 1977م، ص ص 122–123.

[2] – ابن القطان، المصدر السابق، ص ص 30–31

[3] – ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص123.

[4] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 8، ص 66؛ ابن ابي زرع ، المصدر السابق، ص ص 122–123.

ومات على إثرها، فخرجت مدينة تلمسان تطلب الأمان من عبد المؤمن لكنه أقدم على قتلهم، ليزرع الخوف في المدينة.[1]

ويذكر ابن الأثير أنه واصل عبد المؤمن مسيره وظفر بصنهاجة ومنها إلى قلعة بني حماد الأمر الذي دفع بعرب بني هلال ورياح وغيرهم إلى محاربة عبد المؤمن لإخراجه من البلاد، والتقى بالجيش بمدينة سطيف، وانهزم العرب وبهذا يكون قد استولى على المغرب الأوسط.[2]

ذكر ابن الأثير أنه في سنة 580هـ بأن ابن باغايا لما سمع بوفاة يوسف بن عبد المؤمن قام بتجهيز اسطول ضخم يتكون من 20 قطعة أرسى ساحل بجاية، به نحو مأتي فارس من الملثمين و40 ألف رجل، واحتل بجاية دون حرب بحجة أن واليها سار إلى مراكش وأراد ان يحفظها من العدو، ولما سمع به والي بجاية عاد من طريقه واجتمع معه الموحدون بحوالي 300 فارس ومن العرب 1000فارس، واقتتلوا وانهزم بهذه المعركة والي بجاية ومن معه من الموحدين، ورحا إلى المغرب وعاد الملثم ابن غانية بجيش واستولى على جميع اعمال بجاية، فأطاعوه.

وعند محاصرتهم لقسنطينة قدم جيش عظيم من الموحدين في سنة 581 هـ إلى مدينة بجاية وفك الحصار عن قسنطينة، وفر الملثمون وساروا إلى إفريقية، ويشير ابن الأثير أن سبب وصول هذا الجيش من المغرب هو أن والي بجاية وصل إلى يعقوب بن يوسف صاحب المغرب واستنجد به فاستجاب واستعادوها.[3]

---

[1]– ابن صاحب الصلاة (ت594)، تاريخ المن بالإمامة تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تح، عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987م، ص ص 115–116.

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 184، 201.

[3] – ابن الأثير، الكامل، ج10، ص ص 482– 483، ابن عذاري، المصدر السابق، ج4، ص187؛ ابن خلدون، تاريخ الجزائر في القرون الوسطى، ص 340– 341.

وهنا تجدر الاشارة إلى أن ابن الأثير قد توقف عن الكتابة سنة 595هـ، والملاحظ أنه في هذه السنة وما قبلها كان للدولة الموحدية، دورا بارزا على مسرح الأحداث في المغرب الأوسط، حيث دان لها كله، وتعليل عدم ذكر ابن الأثير للدولة الموحدية، راجع في الأصل إلى فقدان المصادر التي يأخذ منها معلوماته، ذلك لأن الحروب كانت في أوجها، كما أن الأحداث في المشرق جعلته ينشغل عن الكتابة.

الخاتمة

الخاتمة

وفي ختام دراستنا للمغرب الأوسط من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير تبين لنا مدى اهمية هذا المصدر في تدوين تاريخ وأحداث المغرب الأوسط، بالإضافة إلى أن ابن الأثير أبدع في تأريخ تاريخ بلاد المغرب الأوسط بدقة متناهية، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا:

أن كتاب الكامل في التاريخ اهتم بدراسة تاريخ المغرب الأوسط الذي كان موضوع دراستنا بهدف اكتشاف المنطقة أكثر، بحكم أن المغرب الأوسط يعد محطة تواصل بين الغرب والشرق الاسلاميين، كما كشفت لنا دراستنا على أن ابن الأثير كان سباقا في دراسة تاريخ المغرب الأوسط في عصره بأدق التفاصيل كما ورد في المؤلفات المشرقية مع قلة دراسة المؤرخين لهذه المنطقة والاهتمام بجميع المصادر ذات الصلة به من مختف الجهات المكتوبة والمسموعة.

كما توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أهم الفتوحات الاسلامية التي حققها الفاتحون، وتثبيت تعاليم الدين الاسلامي، بالإضافة إلى عصر الولاة الذي اعتبر فترة حاسمة في تاريخ المغرب الأوسط حيث أساؤوا معاملة غير العرب مما نتج عنه قيام ثورات كثيرة في المنطقة.

وكشفت لنا هذه الدراسة أهم وأبرز المحطات السياسية والتاريخية التي كان المغرب الأوسط مسرحا لأحداثها، وتوصلنا إلى أن هذا المصدر أعطى كل دولة من الدويلات حقها في سرد احداثها مثل الحمادية والعبيدية في حين أنه لم يفصل في تاريخ أئمة الدولة الرستمية وكذا المرابطية والموحدية اللتان أشار إليهما دون التعمق في أحداثهما، وذلك يرجع لأسباب بانقطاع المصادر وعدم وصول المعلومات التاريخية عن بلاد المغرب لابن الأثير، بالإضافة إلى انشغاله بالظروف السياسية المتعلقة بالمغرب الأوسط، وبما أن ابن

الأثير كان معاصرا للأحداث أو قريبا منها فإن المصادر المغربية ذهبت إلى ما ذهب إليه ابن الأثير كتاب الكامل في التاريخ.

الملاحق

الملحق 1: حملات العبيديين في المغرب الأوسط والأقصى خلال العهد الفاطمي

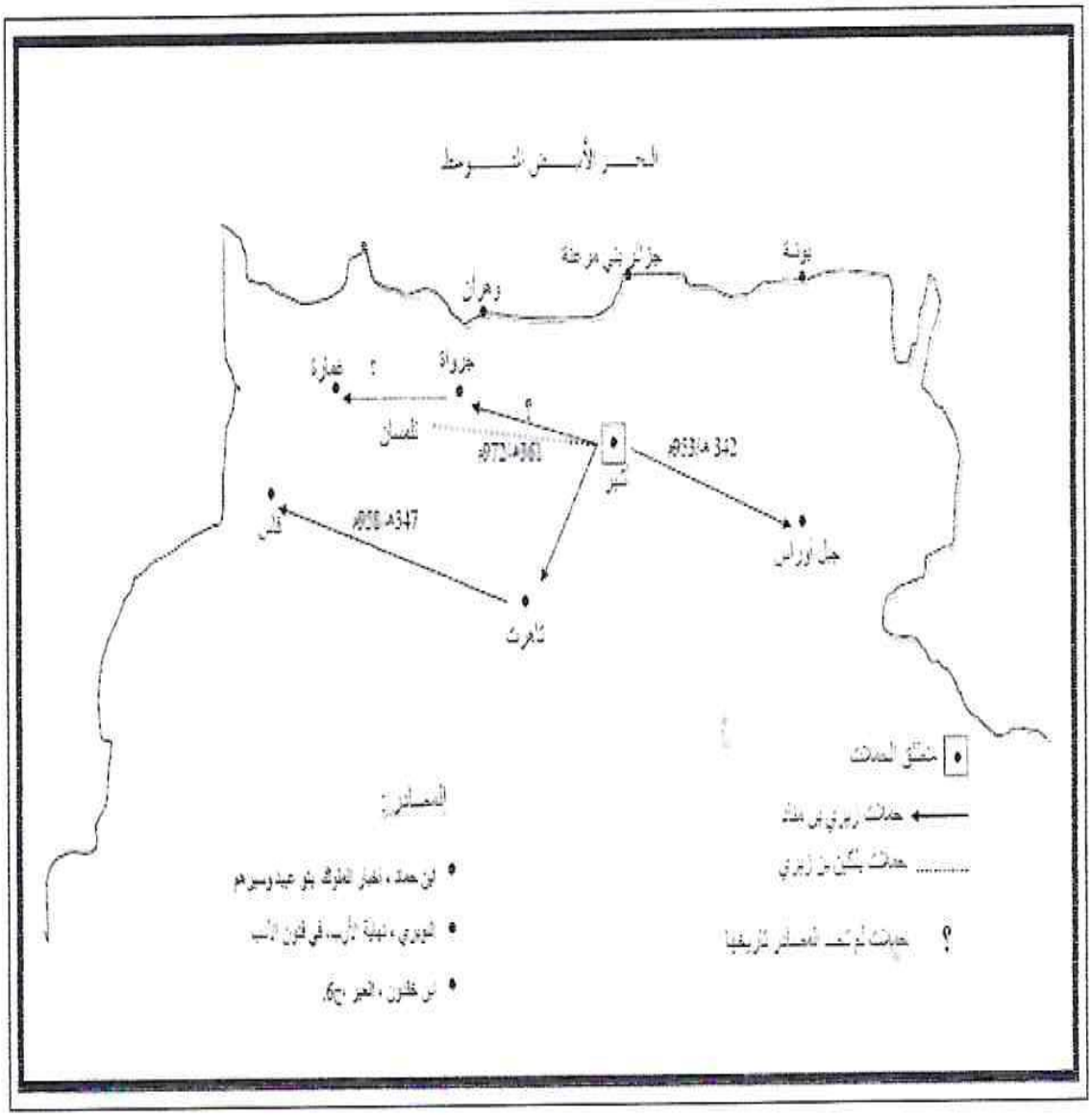

رضا النية، المرجع السابق، ص 251.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1.ابن الأثير ، عز الدين بن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تح، عمر عبد السلام التدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012م.

2.ابن أبي دينار أبو عبد الله محمد القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، تح، محمد خمام، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286هـ.

3.ابن أبي زرع الفاسي علي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والووراقة، الرباط، 1977م.

4.ابن الأثير، عز الدين بن علي بن أبي الكرم: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، ط1، 1433هـ، 2012م.

5.ابن الأثير، عز الدين بن علي بن أبي الكرم ت (630هـ)، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ط2، تح، عبد القادر طيلمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1995م.

6.ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ت597هـ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، محمد عبد القادر عطاء مصطفى، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت.

7.ابن الخطيب لسان الدين، أعمال الأعلام، تح، سيد سروى حسن، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

8.ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر بيروت.

9.ابن القطان المراكشي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح، محمد مكي، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

10. ابن تغري بردي يوسف، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، ج1، طبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1963م،

11. ابن تغري بردي يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج3، جامعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،.

12. ابن حوقل أبو القاسم: المالك والممالك ، مطبعة بريل، 1873

13. ابن خلدون عبد الرحمان: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: سعيد دحماني، ط1، ج1، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة، الجزائر،2011.

14. ابن خلدون عبد الرحمان: العبر وديوان المبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1،ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001.

15. ابن خلدون عبد الرحمان، تاريخ الجزائر في القرون الوسطى، ط1، سعيد دحماني، منشورات بونة للدراسات، عنابة، 1432ه/2011م.

16. ابن خلكان أحمد بن محمد بن ابراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، مج3، إحسان عباس، دار صادر بيروت.

17. ابن صاحب الصلاة أبو محمد عبد الملك بن محمد (ت594)، تاريخ المن بالإمامة تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تح، عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987م.

18. ابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح إفريقيا والأندلس، تح، عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني.

19. ابن عذاري أبو العباس بن محمد المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، ط3، تح: ج س كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م.

20. ابن عذارى أبو العباس بن محمد المراكشي: البيان المغرب في أخبار المغرب، ج1، مكتبة صادر، مطبعة المناهل، بيروت ، 1950.

21. أبو الفدا، اسماعيل بن علي (ت 732ه/1381م)، المختصر في أخبار البشر في التاريخ، دار المعرفة، بيروت، ج1.، ط1، 2010م،

22. البكري أبى عبيد: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب من كتاب المسالك والممالك، مطبعة ريتام غرافيك، الجزائر، 2011.

23. البناكتي أبو سليمان، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، تح، محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.

24. البيدق، أبو بكر بن علي الصنهاجي أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطبع والوراقة والنشر، الرباط، 1971م.
25. الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ت1089هـ،1678م)، ج5، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.
26. الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج22، تح، بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م.
27. الذهبي شمس الدين، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003م.
28. السبكي تاج الدين، طبقات الشافعية ، تح، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو،ج7، دار إحياء الكتب العربية.
29. السمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد، الأنساب ، ج3، ط2، تح، عبد الرحمن بن يحي المعلمي ، 1980م.
30. الشماخي أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، السير، تح، أحمد بن سعود الشيباني، ط2، ج2، وزارة التراث القومي والثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 1982م.
31. الصفدي صلاح الدين بن خليل بن أبيك الصفدي (ت 769 هـ/1367م)، الوافي بالوفيات، دار الاحياء، بيروت، 1420هـ/2000م، ج7.
32. القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، تح، فرحات الشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م.
33. القلقشندي، شهاب الدين، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، ج2، تح، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1964م.
34. المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى الشؤون الاسلامية، الجمهورية العربية المتحدة.
35. المقدسي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

36. المقريزي تقي الدين أحمد بن عبد القادر، الخطط المقريزية، المسماة المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، منشورات دار إحياء العلوم، مطبعة الساحل، بيروت، ج2.

37. مؤلف مجهول الإستبصار في عجائب الأمصار،ج1، دار الشؤون الثقافية،1987، بغداد.

38. مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح، عبد القادر بوباية، دار أب الرقراق للنشر والتوزيع، الرباط، 2005م.

39. الوزان الحسن بن محمد الفاسي: وصف إفريقيا ، ج1، ط2، تق: محمد حجى ومحمد الأخضر، دار العرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1983.

40. الوسياني أبو الربيع سليمان بن عبد السلام، سير الوسياني، ج1، تح، عمر لقمان، حمو سليمان بوعصباية، وزلرة التراث والثقافة والنشر والتوزيع، 2009م.

41. ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 662هـ)، معجم البلدان، ج1، دار صادر بيروت، 1995م.

أولا: المراجع

1. العدوي ابراهيم أحمد، الأمويون والبيزنطيون، ط2، القاهرة، 1963م.

2. ابن عبد الرؤوف عصام الدين الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، 1984م.

3. بن تاويت محمد: دولة الرستميين، أصحاب تيهرت، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد.

4. بورويبة رشيد، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م.

5. بوزياني الدراجي، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م.

6. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الطباعة ، الحزائر، 1965م، ج1..

7. التهامي إبراهيم، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، دراسة في الصراع العقائدي في المغرب من الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن 5 هـ، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 2005م.

8. الحريري محمد عيسى ، الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي –حضارتها وعلاقتها الخارجية– بالمغرب والأندلس، دار القلم.

9. حمودة عبد الحميد حسين: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة 2007م.

10. سالم السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

11. سرور محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، مصر، 2007م.

12. سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.

13. بهلولي سليمان، الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط، تق: غازي الشمري، ط1، ذاكرة الناتس، الجزائر 2011م.

14. الشامي فاطمة قدوره، علم التاريخ تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من أقدم العصور إلى القرن 20، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1428هـ/2008م.

15. شبانة محمد كمال، الدويلات الاسلامية في المغرب، دار العلم العربي، ط1، القاهرة، 2007م.

16. شيباني حسن، عز الدين الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/1990م.

17. شيمياني حسن، أعلام مؤرخي العرب والاسلام، عز الدين ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2.

18. الصلابي محمد علي، تاريخ دولة المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي، ط2، دار المعرفة، ط2، بيروت، 2005م.

19. طيلمات عبد القادر، ابن الأثير الجزري المؤرخ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1969م.

20. غلاب عبد الكريم ، قراءات جديدة في تاريخ المغرب العربي –مغرب الأرض والشعب عصر الدول والدويلات –،ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005م.

21. عبدلي لخضر: التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران 2011م.

22. عويس عبد الحميد ، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الصحوة للنشر، مصر، ط2، 1991م.

23. الحريري محمد عيس ، الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس، دار القلم.

24. مؤنس حسين، معالم وتاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، الأعمال الفكرية، 2007م.

25. مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة 1992م.

26. النية رضا، صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر، ط1، دار توكل، سطيف، الجزائر، 2016.

المجلات

1.سبع طاهر، وقفات من التاريخ السياسي للدولة الحمادية بالقلعة من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير. مج2، ع1، 2014م.

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة.....3

الفصل التهيدي.....

أولا: تعريف الكاتب.....10

ثانيا: تعرف الكتاب.....16

ثالثا: الموقع الجغرافي لبلاد المغرب الأوسط.....20

الفصل الأول: التاريخ السياسي للمغرب الأوسط (من ق 1 – 3 هـ/7–9م) 26

المبحث الأول: الفتح الاسلامي للمغرب الأوسط من خلال ابن الأثير.....27

المبحث الثاني: عصر الولاة في المغرب الأوسط من خلال ابن الأثير(97–184هـ)..33

المبحث الثالث: الدولة الرستمية من خلال ابن الأثير.....38

المبحث الرابع: الدولة العبيدية من خلال ابن الأثير 41

الفصل الثاني: التاريخ السياسي للمغرب الأوسط من (ق4–6هـ/10–12م).....45

المبحث الأول: الدولة الحمادية من خلال ابن الاثير 46

المبحث الثاني: الدولة المرابطية من خلال ابن الأثير 54

المبحث الثالث: دولة الموحدين من خلال ابن الأثير 56

الخاتمة.....62

الملاحق.....65

فهرس المحتويات.....74

الملخص

جاء موضوع مذكرتنا تحت عنوان المغرب الأوسط من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري، وقسمنا بحثنا إلى فصل تمهيدي عرفنا فيه بالمغرب الأوسط وترجمة لابن الأثير، ثم درسنا كتاب الكامل في التاريخ وتعرفنا على منهجه الذي اتبعه، والمصادر التي اعتمدها، وفي الفصل الأول حاولنا ان نعرف على ما كتبه ابن الأثير عن الفتح الاسلامي لبلاد المغرب الأوسط وعصر الولاة وفصلنا في عصر الدويلات، ، كمت اتبعنا في دراستنا على المنهج المقارن، حيث قمنا بمقاربة ما كتبه ابن الأثير مع مختلف المصادر، واعتمدنا على مصادر كثيرة منها ابن عذاري وابن خلدون، وابن الجوزي، وختمنا بأهم ما توصلنا إليه من نتائج أهمها الوصول إلى مصداقية المعلومات التاريخية التي كانت موافقة لما ورد في المؤلفات المغربية.

الكلمات المفتاحية: ابن الأثير، المغرب الأوسط، المصادر المشرقية، المصادر المغربية.

Summary

The subject of our memorandum came under the title of the Central Maghreb through the book Al-Kamil in History by Ibn Al-Athir Al-Jazari. We divided our research into an introductory chapter in which we introduced ourselves to the Central Maghreb and a translation by Ibn Al-Athir. Then we studied Al-Kamil's book in History and learned about the approach he followed and the sources he relied on. In the first chapter, we tried To learn about what Ibn al-Atheer wrote about the Islamic conquest of the countries of the Middle Maghreb and the era of the governors, and to discuss the era of the mini-states. We also followed in our study the comparative approach, where we compared what Ibn al-Atheer wrote with various sources, and we relied on many sources, including Ibn Adhari and Ibn Khaldun. And Ibn al-Jawzi, and we concluded with the most important results we reached, the most important of which was reaching the credibility of historical information that was consistent with what was reported in Moroccan literature.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المغرب الأوسط من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير من الفترة 1 إلى 6 هـ

إعداد الطلبة:

1- بعيرة أحلام رقم التسجيل: UN28012023030750977559

2- خضار نزيهة رقم التسجيل: UN28012023030340953274

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** تاريخ العرب الاسلامي الوسيط

إشراف: د. خديجة كوم **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د. بركان

رئيس القسم

د. عباس فتحي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بعيرة أحلام .

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201456968

الصادرة بتاريخ : 2017.04.24 عن دائرة : المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ .

تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط تحت رقم التسجيل: 'N28012023230750977559

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المغرب الأوسط من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير . من القرن الأول إلى القرن السادس .

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 30 جوان 2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حضار ثريدة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205082733

الصادرة بتاريخ : 2019.09.29 عن دائرة : بن سرور .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإسلامية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط تحت رقم التسجيل: UN2801202322037409374

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المغرب الأوسط من خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير من القرن الأول إلى القرن السادس .

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 20 جوان 2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

تم بحمد الله